معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

تدبر سورة الفاتحة من خلال توجيه ما فيها من قراءات

CONTEMPLATE SURAT AL-FATIHAH BY DIRECTING ITS READINGS

Dr.Adnan Moh'd Abdullah Shalash
Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia
71800, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia.
E-mail: dradnanshalash@usim.edu.my

Fawaz Farhan Al Doumani
PH. D Candidate
E-mail: Aldomani627@gmail.com

الملخص

تناولت هذه الدراسةُ قراءاتِ سورة الفاتحة المتواترةَ والشاذّةَ من خلال ما نقله أهلُ القراءات معتمدين في ذلك على كتابَيِ "الإبانة عن معاني القراءات" للإمام مكيّ بن أبي طالب القيسيّ، و"النّشر في القراءات العشر" للإمام ابن الجزري –رحمهما الله تعالى– وغيرِهما من الكتب تَبعًا، ويهدف البحث إلى جمع القراءات المتواترة والشاذّة المتعلقة بسورة الفاتحة، مع نسبتها إلى أصحابها وتوجيهها، وتبيين المعاني المتولدة من تعدد القراءات المؤثِّرة في المعنى أو اللغة دون ما ليس له تأثير؛ وأنها متكاملة غير متناقضة ولا متضادّة؛ مع الإشارة إلى أنَنا تركنا ذكر بعض القراءات الموجودة في كتب اللغة والتفسير التي لم تُنسَب إلى أحد، وتكمن أهمية البحث في كونه يكمل الجهود السابقة، حيث كان الاقتصار على ذكر القراءات منسوبةً إلى أصحابها مع شيء من التوجيه لها؛ أو تدبر سورة الفاتحة دون ذكر ما يتعلق بها من قراءات إلا في نزر يسير، وقد اتَّبع الباحثان في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي في جمع القراءات من مصادرها، ثم المنهج الوصفي التحليلي، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ من أهمها: أنَّ سورة الفاتحة – بقراءاتها– مليئة بالمعاني التي ينبغي تتبُّعها ودراستُها لتعميق تدبرها فهي أم القرآن وفاتحة الكتاب وركن عظيم من أركان الصلاة.

الكلمات المفتاحية: تدبر، الفاتحة، توجيه، قراءات، متواترة، شاذة.

ABSTRACT

This study deals with the variant readings of Surat Al-Fatihah transmitted in two influential works of *qiraat*, namely *al-Ibanah 'an Ma'ani al-Qiraat* by Imam Makki bin Abi Talib Al-Qaisi, and *al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr* by Imam Ibn al-Jazari along with several other books.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

The research aims to collect frequent and abnormal recitations related to Surat Al-Fatihah based on guidance from specific authors and review whether the various recitations affect the meaning of the Surah; as the meaning is complementary, not contradictory or not contradictory. Since many of the variant readings in the linguistic works and exegesis of the Quran were not attributed to any scholars, this paper will note these unattainable discussions. The importance of the research lies in some guidance in contemplating Surah Al-Fatihah. In this study, the researchers used the inductive method in collecting the recitations from its sources, then the descriptive-analytical way. Among the most important results of the study is Surat Al-Fatihah - with its various recitations - is full of meanings that should be followed and studied in deepening its contemplation.

Keywords: contemplate, Al-Fatihah, guidance, readings, frequent, odd.

1. المقدمة

الحمد لله الرحمن، الذي علّم القرآن، خلق الإنسان، علّمه البيان، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد رسول الله المبعوثِ رحمةً للإنس والجانّ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم لقاء الواحد الدّيّان.

وبعد: فإنَّ القرآنَ الكريمَ تنزيلُ ربِّ العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلب أشرف المرسلين، بلسان عربيّ مبين، فهو الرسالة العظمى التي طاب مصدرُها، وعَذُب موردُها، وصانها الله القدير من العبث والتكدير، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحِجر: 9]، والقرآن مأدبة الله الكريمة، بسطها الكريم المنّان مليئةً بألوان السعادة، وحاويةً كلَّ صنوف الخير، ثمَّ دعا إليها على لسان سيّد أنبيائه الذي اختاره من خيرة خلقه لتبليغ هذه الدعوة، حيث قال له﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ ...﴿٦٧﴾﴾ [المائدة: 67]. ولقد كان من عظيم فضل الله –الرَّبّ الرَّحيم– على عباده أنْ يسّر لهم ذلك فقال: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [القمر: 17]، فأَنزلَ القرآنَ على سبعة أحرف تخفيفًا وتسهيلاً، فمَن قرأ منها بحرف فقد قرأ، فتعددت القراءات وانتشرت، وكان لهذا التعدد –مع باب التيسير– باب عظيم لتدبر القرآن بقراءاته ومعانيه المتعددة، التي "يُصدِّقُ بعضُه بعضًا، ويُبيِّنُ بعضُه بعضًا، ويَشهدُ بعضُه لبعض، على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذاك إلا آية بالغة وبرهان قاطع على صدق مَن جاء به –صلّى اللهُ عليه وسلَّم–"[1]، وما زال العلماء في كل زمان يُنقِّبون عن كنوز مَن سبقهم شرحًا وتحقيقًا، وتوضيحًا وتدقيقًا، واستخراجًا لما فيه من الألفاظ والقراءات، والطرق والروايات، والوجوه والتحريرات، ويسعى الباحثان في هذا البحث إلى إظهار دور تعدد القراءات في سورة الفاتحة في تعميق فهم القرآن الكريم وتدبره؛ من حيث تعدد المعاني التي يكمِّل بعضُها بعضًا ويزيده بيانًا ونورًا، إذ لا تعارض ولا تناقض ولا تضادّ، مبتدئين

[1] ابن الجزري، محمد بن محمد، د.ت، *النشر في القراءات العشر*، د.م: دار الكتاب العربي، ج1، ص52.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

بملخّص عن سورة الفاتحة: أسمائها، ونزولها، وعدد آياتها، وفضلها، ثم نجعل البحث على قسمين: **الأول**: نذكر فيه القراءات منسوبةً إلى أصحابها مع توجيهها، **والثاني**: نذكر فيه القراءات التي تتعدد باختلافها المعاني وتتكامل، مع إبراز المعاني وتوضيحها؛ من أجل تجلية الجانب التدبري في هذا التعدد.

2. مقدمة عن سورة الفاتحة:

أولاً: أسماؤها: قال الإمام الحافظ ابنُ كثير –رحمه الله– في تفسيره[2]: " يقال لها: **الفاتحة**، أي فاتحة الكتاب خطًّا، وبها تفتح القراءةُ في الصلاة، ويقال لها –أيضًا–: **أمُّ الكتاب** عند الجمهور، وكره أنسٌ، والحسنُ وابنُ سيرين كَرِها تسميتَها بذلك، قال الحسن وابن سيرين: "إنما ذلك اللوح المحفوظ"، وقال الحسن: "الآيات المحكمات: هنَّ أمُّ الكتاب"، ولذا كَرِها –أيضًا– أن يقال لها: أم القرآن؛ وقد ثبت في الصحيح عند الترمذي وصححه عن أبي هريرة قال:: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلّى اللهُ عليه وسلَّم–: "الْحَمْدُ لِلَّهِ **أُمُّ الْقُرْآنِ** وَ**أُمُّ الْكِتَابِ** وَ**السَّبْعُ الْمَثَانِي** وَ**الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ**"[3]، ويقال لها: **الحمد**، ويقال لها: **الصلاة**، لقوله –عليه السَّلام– عن ربّه: "قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ، قَالَ اللَّهُ: حَمِدَنِي عَبْدِي..." الْحَدِيثَ[4]. فسُمِّيَت الفاتحةُ: صلاةً؛ لأنها شرط فيها. ويقال لها: **الشفاء**؛ لما رواه الدارميُّ عن أبي سعيد مرفوعًا: "فَاتِحَةُ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سُمٍّ"[5]. ويقال لها: **الرقية**؛ لحديث أبي سعيد في الصحيح حين رقى بها الرجلَ السَّليم، فقال له رسولُ الله –صلّى اللهُ عليه وسلَّم–: "وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ"[6]، وروى الشعبيُّ عن ابنِ عباس أنه سماها: **أساس القرآن**، قال: "فأساسها (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)"، وسماها سفيانُ بنُ عيينة: **الواقية**. وسماها يحيى بنُ أبي كثير: **الكافية**؛ لأنها

---

[2] ابن كثير، 1431هـ. *تفسير القرآن العظيم*. السعودية: دار ابن حزم للنشر والتوزيع. ج. 1. ص. 145.

[3] الترمذي، محمد بن عيسى، 1422هـ/2002م، *سنن الترمذي*، بيروت: دار ابن حزم، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحِجر، ص867، رقم الحديث (3137). وليس في الحديث "والقرآنُ العظيم"

[4] مسلم، مسلم بن الحجاج، 1421هـ/2000م، *صحيح مسلم*، الرياض: دار السلام، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة... ص167، رقم الحديث (878). وللحديث ألفاظ متعددة في كتب الحديث، وهو في مسلم بزيادة: "ولعبدي ما سأل".

[5] ذكر الدارمي هذا الحديث بلفظ "داء" بدلاً من "سمّ" عن عبدالملك بن عمير مرفوعًا إلى النبي –صلّى اللهُ عليه وسلَّم– وليس عن أبي سعيد كما ذكر ابن كثير. الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن، 1423هـ/2002م، *سنن الدارمي*، بيروت: دار ابن حزم، كتاب الفضائل، باب فضل فاتحة الكتاب، ص459، رقم الحديث (3405). وهو مرسل بهذا الإسناد.

[6] البخاري، محمد بن إسماعيل، 1419هـ/1999م، *صحيح البخاري*، الرياض: دار السلام، كتاب الإجارة، باب ما يُعطَى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب، ص363، رقم الحديث (2276). وفي كتاب الطب. باب النفث في الرقية، ص1015، رقم الحديث 5749.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

تكفي عما عداها ولا يكفي ما سواها عنها، كما جاء في بعض الأحاديث المرسلة: "أُمُّ الْقُرْآنِ عِوَضٌ مِنْ غَيْرِهَا، وَلَيْسَ غَيْرُهَا عِوَضًا عَنْهَا"[7]. ويقال لها: **سورة الصلاة** و**الكنز** ذكرهما الزمخشريُّ في كشّافِه".[8]

وقد ذكر لها القرطبيُّ في تفسيره[9] اثنَيْ عشر اسمًا؛ هي: الصلاة وسورة الحمد وفاتحة الكتاب وأم الكتاب وأم القرآن والمثاني والقرآن العظيم والشفاء والرقية والأساس والوافية والكافية، بينما أوصلها السيوطي في "الإتقان"[10] إلى خمسة وعشرين اسمًا، وهي: فاتحة الكتاب وفاتحة القرآن وأم الكتاب وأم القرآن والقرآن العظيم والسبع المثاني والوافية والكنز والكافية والأساس والنور وسورة الحمد وسورة الشكر سورة الحمد الأولى وسورة الحمد القصرى والرقية والشفاء والشافية وسورة الصلاة والصلاة وسورة الدعاء وسورة السؤال وسورة تعليم المسألة وسورة المناجاة وسورة التفويض، ثم قال بعد ذكرها: "فهذا ما وقفت عليه من أسمائها، ولم تجتمع في كتاب قبل هذا".[11]

ثانيًا: نزولها: اختُلف في كونها مكية أو مدنية؛ وقيل إنها مكيّة مدنية، والراجح كونها مكية على قول أكثر أهل العلم، وقد رجح ذلك القرطبي وغيره؛ وذكر القرطبيُّ لذلك أدلة منها: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر:87]، وسورة الحجر مكية بالإجماع، وكذلك أن فرض الصلاة كان بمكة؛ ولا صلاة بغير فاتحة الكتاب، وهذا خبر عن الحُكم لا عن الابتداء.[12]

ثالثًا: عدد آياتها: أجمع العلماء على كونها سبع آيات لآية الحجر السابقة، ولا يعتد بما شذَّ عن ذلك، قال الطبري في "جامع البيان"[13]: وأما تأويل اسمها أنها "السَّبْعُ"، فإنها سبعُ آيات، لا خلاف بين الجميع من القرَّاء والعلماء في ذلك، وإنما اختلفوا في الآي التي صارت بها سبع آيات، فقال عُظْمُ أهل الكوفة: صارت سبع آيات بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ورُوي ذلك عن جماعة من أصحاب رسول الله -صلّى اللهُ عليه وسلَّم- والتابعين، وقال آخرون: هي سبع آيات، وليس منهن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾﴾ ولكن السابعة ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ﴾ ، وذلك قول عُظْم قَرَأةِ

---

[7] ليس الحديث مرسلاً، بل مرفوع موصول، أخرجه غير واحد؛ منهم: الحاكم، محمد بن عبدالله، 1411هـ/ 1990م، *المستدرك على الصحيحين*، بيروت: دار الكتب العلمية، حديث أنس. ج1، ص363، رقم الحديث (867). وقال الحاكم بعد ذكره للحديث: "قد اتفق الشيخان على إخراج هذا الحديث عن الزهري من أوجه مختلفة بغير هذا اللفظ، ورواة هذا الحديث أكثرهم أئمة، وكلهم ثقات على شرطهما، ولهذا الحديث شواهد بألفاظ مختلفة لم يخرجاه وأسانيدها مستقيمة". وليس هو كما قال، وليس هذا موضع التفصيل، ففي رجاله من لم يخرّج لهم الشيخان.

[8] الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، 1430هـ/2009م، *تفسير الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، بيروت: دار المعرفة، ج1، ص25.

[9] القرطبي، محمد بن أحمد، 1420هـ/2000م، *تفسير القرطبي*، بيروت: دار الكتب العلمية، ج1، ص79-80.

[10] المرجع نفسه، ج1، ص129-131.

[11] السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، 1432هـ/2011م، *الإتقان في علوم القرآن*، بيروت: دار الكتاب العربي، ج1، ص131.

[12] نقلاً بتصرف عن القرطبي، *تفسير القرطبي*، ج1، ص81-82.

[13] الطبري، محمد بن جرير، 1420هـ/2000م، *جامع البيان في تأويل القرآن*، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج1، ص109.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

أهل المدينة ومُتْقنيهم"، ومعلوم أن الخلاف واقع في العدّ عند القراء والفقهاء في البسملة من حيثُ كونها آيةً منها أو لا، ولا داعي لتفصيل ذلك.

رابعًا: فضلها: وهنالك أدلة كثيرة تدل على فضلها وشرفها، فقد ذكرها الله –تعالى– بالسبع المثاني كما سيأتي، وبيَّنتِ الروايات عددًا من فضائلها، فهي أعظم سورة في القرآن ونورٌ أُوتيَه النبيُّ –صلّى اللهُ عليه وسلَّم– وقد سماها ربُّنا –تبارك وتعالى– بالصلاة في حديث عظيم، ولا تصحُّ الصلاة بتركها، وهي الشافية والرقية، وسنكتفي بذكر بعضها دون تفصيل:

1- آية الحِجر: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر 15: 87].

2- عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المعَلَّى، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ –صلّى اللهُ عليه وسلَّم– فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، قَالَ: "أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ؟" (الأنفال 8: 24)، ثُمَّ قَالَ: "أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المسْجِدِ"، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّكَ قُلْتَ: "لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ"، قَالَ: " ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ هِيَ السَّبْعُ المثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ".[14]

3- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ –رضي الله عنه– قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ –صلّى اللهُ عليه وسلَّم– سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: "هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ ".[15]

4- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– عَنِ النَّبِيِّ –صلّى اللهُ عليه وسلَّم– قَالَ: "مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ" –ثَلَاثًا– غَيْرُ تَمَامٍ. فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ –صلّى اللهُ عليه وسلَّم– يَقُولُ: "قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾﴾ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ ، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي – وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي – فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾

[14] البخاري. 1419هـ/ 1999م، *صحيح البخاري*، كتاب فضائل القرآن، باب فضائل فاتحة الكتاب، ص897، رقم الحديث (5006). وفي كتاب التفسير [في بابين]، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، ص759، رقم الحديث (4474). وباب سورة الأنفال ص797، رقم الحديث (4647).

[15] مسلم، *صحيح مسلم*، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ...، ص325-326، رقم الحديث (1877).

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

، قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ ، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ".[16]

5- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ –رضي الله عنه– أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلّى اللهُ عليه وسلَّم– قَالَ: "لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ".[17]

6- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ –رضي الله عنه– قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ –صلّى اللهُ عليه وسلَّم– فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا، حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاَءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لاَ يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ: (الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ) فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ، قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لاَ تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ –صلّى اللهُ عليه وسلَّم– فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ، فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ –صلّى اللهُ عليه وسلَّم– فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: "وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ"، ثُمَّ قَالَ: "قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا" فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ –صلّى اللهُ عليه وسلَّم–.[18]

7- ومما ذكره العلماء أنَّ "كثرة الأسماء تدلّ على عِظم المسمَّى"[19]، وقد بلغت أسماء سورة الفاتحة خمسة وعشرين اسمًا كما مرَّ في ما ذكره السيوطي في "الإتقان".

يظهر مما سبق شرفُ سورة الفاتحة وفضلُها، حيث إنَّ الله تعالى ذكرها قرينةً لذكر القرآن في سورة الحِجر مع كونها جزءًا منه لشرفها ورفعتها، وسماها (الصلاة) في حديث "قسمتُ الصلاة"؛ والصلاة أعظم أركان الإسلام بعد

---

[16] المرجع نفسه، ص167، رقم الحديث (878). وللحديث ألفاظ متعددة في كتب الحديث، وهو في مسلم بزيادة: "ولعبدي ما سأل".

[17] البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، ص123، رقم الحديث (756). كما ذكره في ترجمة أحد الأبواب من كتاب التوحيد فقال: بابٌ: وسمَّى النبيُّ –صلّى اللهُ عليه وسلَّم– الصلاةَ عملاً وقال: "لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ". ص1300–1301. ومسلم، *صحيح مسلم*، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة...، ص167، رقم الحديث (874). وذكره – أيضًا– بلفظ: "بأم الكتاب" نفس المصدر برقم 876.

[18] البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الإجارة، باب ما يُعطَى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب، ص363، رقم الحديث (2276). وفي *كتاب فضائل القرآن*، باب فضائل فاتحة الكتاب، ص897، رقم الحديث (5007). وفي *كتاب الطب*، باب النفث في الرقية، ص1015، رقم الحديث (5749).

[19] الشنقيطي، محمد الأمين بن المختار، 1415هـ/1995م، *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، بيروت: دار الفكر، ج9، ص70.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

الشهادتين، ونصَّ الرسولُ –صلّى اللهُ عليه وسلَّم– على أنها أعظمُ سورةٍ في القرآن، كما جاء في حديث جبريل المذكور أنها نورٌ أوتيَه النّبيُّ –صلّى اللهُ عليه وسلَّم– كما أنها الرقية الشافية في حديث أبي سعيد –رضي الله عنه–، وتعدَّدت أسماؤها.

قراءات سورة الفاتحة [20]

حان الآن وقت الشروع في المقصود، وسنبدأ بكلامٍ للإمام مكيّ نجعله أساسًا نبني عليه الكلامَ بعد، فقد قسّم الإمام مكيٌّ الكلام في ذلك على ثلاثة أقسام؛ فقال في "الإبانة"[21]: "وإذ قد ذكرنا ما يمكن ذكرُه من معاني القراءات السبع، فلْنذكرِ الآن سورة؛ أذكر ما فيها من الاختلاف في القراءات **مما رُوِيَ عن السبعة المشهورين، مما** لا يخالف خطَّ المصحف، مما قرأت به، **ثم نعيدها ثانية**؛ فنذكر ما فيها من القراءات عن غير هؤلاء السبعة، ممن هو أعلى درجةً منهم، مما لا يخالف خطَّ المصحف أيضًا، وهو –أيضًا– مقبولٌ؛ معمولٌ به في الأمصار؛ مرويٌّ عن أئمة مشهورين غير هؤلاء السبعة، **ثم نعيدها ثالثة**؛ فنذكر ما روي فيها من القراءات عن غير الأئمة السبعة، ممن هو أعلى رتبةً منهم؛ وأجلُّ قدرًا مما يخالف خطَّ المصحف، وقد تُرِكت القراءةُ به للإجماع على المصحف، ولكن لا تُجحَد، ويُصدَّقُ به، وتُترَك القراءةُ به لأنه بغير إجماع، إنما نُقل بخبر الواحد، فلا يُقطَعُ على غَيْبِه، وما لا يُقطَعُ على غَيْبِه لا يقرأ به، إذ القراءةُ باليقين أولا، وهو ما عليه خطُّ المصحف" ... ثم قال[22]: "وأنا أجعل السورةَ التي أذكر أمَّ القرآن –الحمدُ لله– ليكونَ ذلك أخفَّ وأخصرَ وأسهل".

وسنمضي في بحثنا هذا بجعله على قسمين:

الأول: ندكر فيه القراءات منسوبةً إلى أصحابها مع توجيهها، وذلك بحسَب تقسيم الإمام مكي، مع ذكر العشر في القسم الأول، وعدم الاكتفاء بالسبع كما فعل.

---

[20] لقد فصّل القولَ فيها العلماء الذين تكلموا في القراءات وجمعوا بين المتواتر والشاذّ؛ أو خصصوا كتبًا لذكر الشاذِّ من القراءات مع توجيهها، منهم: الفراء، يحيى بن زياد، د.ت، *معاني القرآن*، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ج1، ص3–8. وابن جنّي، عثمان ابن جني الموصلي، 1420هـ/1999م، *المحتسب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها*، السعودية: وزارة الأوقاف– المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ج1، ص37–49. والكرماني، محمد بن أبي نصر، 2001م، *شواذّ القراءات*، بيروت: مؤسسة البلاغ، ج1، ص39–46. والعكبري، عبد الله بن الحسين، د.ت، *التبيان في إعراب القرآن*، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج1، ص3 – 13. وأبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، 1420هـ، *البحر المحيط في التفسير*، بيروت: دار الفكر، ج1، ص37–55. ولا يكاد يخرج شيءٌ مما ذُكر من القراءات هنا عن هذه الكتب، لذلك لن يذكر الباحثان مرجع كل لفظة على حدة بقصد الاختصار.

[21] مكيّ، بن أبي طالب، د.ت، *الإبانة عن معاني القراءات*، د. م: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ص115 – 116.

[22] المرجع نفسه، ص117.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

الثاني: نذكر فيه القراءات التي تتعدد باختلافها المعاني وتتكامل، مع إبراز المعاني وتوضيحها؛ من أجل تجلية الجانب التدبري في هذا التعدد.

3. القسم الأول: القراءات مقسمة على ثلاثة أنواع:

3.1 النوع الأول: ما فيها من الاختلاف في القراءات مما رُويَ عن العشرة:

اختلف القراء العشرة في سورة الفاتحة في عدة مواضع، وهي[23]:

- اختلفوا في (مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ): فقرأ عاصم والكسائيّ ويعقوب وخلَف بالألف مدًّا، وقرأ الباقون –وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وأبو جعفر– بغير ألف قصرًا.
- واختلفوا في: (ٱلصِّرَٰطَ) و (صِرَٰطَ): فرواه رويس وقنبل –بخُلْف عنه– بالسين، وأما حمزة: فروى عنه خلَف بإشمام الصادِ الزايَ، واختُلِف عن خلّاد في إشمام الأول فقط... وفيه تفصيل ليس هذا محلّه، وقرأ الباقون بالصاد خالصةً فيهما.
- واختلفوا في ضم الهاء من (عَلَيۡهِمۡ): فضمَّها حمزة ويعقوب، وكسرها الباقون.
- واختلفوا في ميم الجمع من (عَلَيۡهِمۡ)فوصلها بواو ابن كثير وأبو جعفر وقالون بخُلْفه، وأسكنها الباقون.
- ولا تخفى هاء السكت ليعقوب وقفًا –على تفصيل– في كلمتَي: (ٱلۡعَٰلَمِينَ) و (ٱلضَّآلِّينَ).

3.2 النوع الثاني: القراءات عن غير هؤلاء العشرة، مما لا يخالف خطَّ المصحف:

قال الإمام مكيٌّ في "الإبانة" –ذاكرًا القراءات موجَّهًا لها–: "قرأَ إبراهيمُ بنُ أبي عبلة: (الحمدُ لُلَّه)[24] بضَمّ اللَّامِ الأولى، وقرأ الحسنُ البَصْريُّ بكسرِ الدَّالِ[25]، وفيهما بُعْدٌ في العربيَّة، ومجازُهُما الإتْباع.

وقرأَ أبو صالحٍ: (مالِكَ يومِ الدِّين) بألفٍ والنَّصبِ على النِّداء، وكذلك محمَّدُ بنُ السَّمَيفَع اليَمانِيُّ، وهي قراءةُ حَسَنَةٌ، وقرأ أبو حَيْوَةَ: (مَلِكَ) بالنَّصبِ على النِّداء من غيرِ ألف، وقرأ عليُّ بنُ أبي طالبٍ: (مَلَكَ يَومَ) فنَصَبَ اللَّامَ والكافَ، ونصبَ (يومَ) جعلَهُ فِعلاً ماضيًا، ورَوَى عبدُالوارث عن أبي عمرٍو: (مَلْكِ يومِ الدِّين) بإسكانِ اللَّامِ والخفضِ، وهي منسوبةٌ لعمرَ بنِ عبدِالعزيز.

وقرأ عمرُو بنُ فائدٍ الأسْوَاريُّ: (إيَاك نعبد وإيَاك نَستعين) بتخفيف الياء فيهما، وقد كره ذلك بعضُ المتأخِّرين لموافقة لفظِهِ لفظَ "إيا" الشَّمسِ: وهو ضياؤها، وقرأ يحيى بنُ وَثَّاب: (نِسْتَعِينُ) بكسر النُّونِ الأولى، وهي لغةٌ مشهورةٌ حَسَنَة.

---

[23] ابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، ج1، ص271–274.

[24] وقع في "الإبانة": الحمد كله لله. بزيادة كلمة (كله) بين الكلمتين. ومكيّ، *الإبانة عن معاني القراءات*، ص120.

[25] بكسر الدَّال: الحمدِ لله.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

وروى الخليلُ بنُ أحمدَ عن ابنِ كثير: (غيرَ المغضوبِ) بالنَّصبِ، ونصْبُهُ حَسَنٌ على الحالِ أو على الصِّفة، قرأ أيوبُ السّختياني: (ولا الضَّأَلين) بهمزةٍ مفتوحةٍ في موضع الألف، همَز وحرَّك لالتقاء الساكنين، وهو قليلٌ في كلامِ العرب"، ثم قال –رحمه الله تعالى–: "وهذا كلُّه موافِقٌ لخَطِّ المصحف، والقراءةُ به لِمَنْ رواه عن الثِّقات جائزةٌ لصِحَّةِ وجهِهِ في العربيَّةِ وموافقةِ الخَطِّ إذا صَحَّ نقلُه".[26]

وقد نقل كلامَه الإمامُ ابن الجزري في "نشره"[27]، ثم تعقَّبه بذكر قراءات أخرى توافق شرطه ولم يذكرها، وقد نقل أكثرَها عن كتاب "اللَّوامح" للإمام أبي الفضل الرازي –رحمه الله تعالى– **والكتاب مفقود** مع الأسف، حيث قال ابن الجزري بعد نقله كلام القيسيّ: "قلتُ: كذا اقتصرَ على نسبةِ هذه القراءاتِ لِمَنْ نَسَبَها إليه؛ وقد وافقَهم عليها غيرُهم، وبقِيَتْ قراءاتٌ أُخرى عن الأئمَّةِ المشهورين في "الفاتحةِ" تُوَافِقُ خَطَّ المصحف، وحُكمُها حُكمُ ما ذُكِر، ذكرها الإمامُ الصَّالحُ الوَلِيُّ أبو الفضل الرَّازيُّ في كتاب "اللَّوامح"[28] له؛ وهي: "(الحمدَ لله) بنصبِ الدَّال: عن زَيدِ بنِ عليّ بنِ الحُسَينِ بنِ عليٍّ –رضي الله عنه–، وعن رؤبةَ بنِ العجَّاجِ وعن هارونَ بنِ موسى العَتَكِيّ، ووجهُهَا: النَّصبُ على المصدرِ؛ وتُرِكَ فِعْلُهُ للشُّهرة، وعن الحسنِ أيضًا: (الحمدَ لَلَّه) بفتحِ اللَّامِ إتْباعًا لنَصبِ الدَّال؛ وهي لغةُ بعضِ قيس، وإمالةُ الألفِ من (الله): لقتيبةَ عن الكسائيّ، ووجهُهَا: الكسرةُ بَعْدُ.

وعن أبي زيدٍ سعيدِ بنِ أوسٍ الأنصاريّ: (رَبّ العالمين) بالرَّفعِ والنَّصب؛ وحكاه عن العرب، ووجهُهُ: أنَّ النُّعُوتَ إذا تتابعَتْ وكَثُرَتْ جازتِ المخالفةُ بينَها، فيُنصَبُ بعضُها بإضمارِ فعلٍ؛ ويُرفَعُ بعضُها بإضمارِ المبتدأ، ولا يجوز أن يرجعَ إلى الجرِّ بعدما انصرفَتْ عنه إلى الرَّفعِ والنَّصب.

وعن الكسائيّ في رواية سَورَةَ بنِ المبارك وقتيبة: (مُلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ) بالإمالة، وعن عاصمٍ الجَحْدَرِيّ: (مالكٌ) بالرَّفعِ والألفِ مُنَوَّنًا؛ ونصبِ (يومَ الدِّينِ) بإضمارِ المبتدأ وإعمالِ (مالكٌ) في (يومَ)، وعن عَونِ بنِ أبي شدَّادٍ العُقَيْلِيّ: (مالكُ) بالألفِ والرَّفعِ مع الإضافة؛ ورفعُهُ بإضمارِ المبتدأ، وهي –أيضًا– عن أبي هريرة وأبي حَيْوَةَ وعمرَ بنِ عبدِالعزيز، وعن عليّ بنِ أبي طالبٍ –رضي الله عنه–: (ملَّاكِ يومِ الدِّين) بتشديدِ اللَّامِ مع الخفض، وليس ذلك بمخالفٍ للرسم، بل يحتمله تقديرًا كما يحتمله قراءةُ (مُلِكِ) ، وعلى ذلك قراءةُ حمزةَ والكسائيّ (عَلَّامِ بِٱلْغَيْبِ)

---

[26] مكيّ، *الإبانة عن أصول القراءات*، ص120–123. وفيه تصرُّف قليل.

[27] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص47 – 49.

[28] الكتاب مفقود، وقد ذكر محقق كتاب "معاني الأحرف السبعة" للرازي كلامًا طويلًا مهمًّا في تحقيق ما نُسب إلى الإمام الرازي من كتب في القراءات؛ وخص منها ثلاثة: الكتاب الذي حققه و"اللوامح" و"اللوائح"، من حيث كونها كتبًا مختلفة أم كتابًا واحدًا تعددت أسماؤه، تحت عنوان (تسمية الكتاب) يعني كتاب "معاني الأحرف السبعة". الرازي، عبدالرحمن بن أحمد، 1432هـ/2011م، *معاني الأحرف السبعة*، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص144–150.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

[سبأ: 3] وعن اليَمَانِيّ –أيضًا–: (مليك يومِ الدين) بالياء، وهي موافقةٌ للرَّسم[29] –أيضًا– كتقديرِ الموافقةِ في: (جِبْرِيلَ) و(مِيكَائِيلَ) [30] بالياء والهمز، وكقراءة أبي عمرٍو: (وَأَكُونَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ) [المنافقون: 10] بالواو، وقال أبو حيان: "وقرأ (مِلْكِ) على وزن (عِجْل) أبو عثمان النهدي والشعبي وعطية، ونسبها ابنُ عطية إلى أبي حياة"[31] [لعله قصد أن يقول: أبي حيوة].

وعن الفضلِ بنِ محمَّدٍ الرَّقاشيّ: (أَيَّاك نعبد وأَيَّاك) بفتح الهمزة فيهما؛ وهي لغةٌ، ورواها سفيانُ الثَّوريُّ عن عليٍّ أيضًا، وعن أبي عمرٍو في رواية عبدِالله بنِ داودَ الخُرَيْبي: إمالةُ الألفِ فيهما، ووجهُ ذلك الكسرةُ من قبل.

وعن بعض أهل مكة: (نَعْبُدْ) بإسكان الدَّال، ووجهُهَا: التَّخفيفُ كقراءةِ أبي عمرٍو (ٱيَأۡمُرُكُمۡ) [32] بالإسكان، وقيل: إنها عندَهم رأسُ آية، فنَوَى الوقفَ للسُّنَّة؛ وحملَ الوصلَ على الوقف.

وروى الأَصْمَعِيُّ عن أبي عمرٍو: (الزِّراط) بالزَّاي الخالصة، وجاء –أيضًا– عن حمزة، ووجهُ ذلك: أنَّ حروفَ الصَّفيرِ يبدل بعضُها من بعض، وهي موافقةٌ للرَّسمِ كموافقةِ قراءةِ السِّين.[33]

وعن عمرَ –رضي الله عنه–: (غيرُ المغضوب) بالرَّفع، أي: هم غيرُ المغضوب؛ أو أولئك، وعن عبدِالرحمن بنِ هُرْمُزَ الأعرجِ ومسلم بن جندب، وعيسى بنِ عمرَ الثقفيّ البصريّ، وعبدِاللهِ بنِ يزيدَ القصير: (عَلَيْهُمو) بضمّ الهاءِ ووصلِ الميمِ بالواو، وعن الحسنِ وعمرِو بن فائد: (عَلَيْهِمِے) بكسرِ الهاءِ ووصلِ الميمِ بالياء، وعن ابنِ هرمز– أيضًا– بضمّ الهاءِ والميم من غير صلة، وعنه –أيضًا– بكسر الهاءِ وضمّ الميم من غير صلة، فهذه أربعةُ أوجه؛ وفي المشهورِ ثلاثة؛ فتصير سبعة، وكلُّها لغات، وذكر أبو الحسن الأخفشُ فيها ثلاثَ لغاتٍ أخرى؛ لو قُرِئَ بها لجاز، وهي: ضمُّ الهاءِ وكسرُ الميمِ مع الصِّلة، والثانيةُ كذلك إلاَّ أنَّه بغيرِ صلة، والثالثةُ بالكسرِ فيهما من غير صلة، ولم يختلف عن أحدٍ منهم في الإسكانِ وقفًا".

---

[29] وقد ذكرها صاحب الإبانة في ما خالف رسم المصحف. ومكيّ، *الإبانة عن معاني القراءات*، ص124.

[30] (جِبْرِيلَ) و(مِيكَائِيلَ): وردت كلمة (جِبْرِيلَ) في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، في سورة "البقرة" مرتين في آيتين متتاليتين (97 ، 98) ومرة في "سورة التحريم" الآية (4)، واختُلف في قراءتها: قرأها ابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز [(جَبرِيل)]؛ وقرأها حمزة والكسائي وخلف بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة (جَبرَئِيل)؛ وعن شعبة روايتان: الأولى توافق حمزة ومن معه، والثانية مثلها لكن مع حذف الياء بعد الهمز؛ وهو المشهور عنه، وقرأ الباقون بكسر الجيم والراء بغير همز (جِبرِيل)، أما (مِيكَائِيلَ): فقد وردت مرة واحدة في القرآن الكريم في "سورة البقرة" الآية (98)، واختُلف في قراءتها: حيث قرأ البصريان وحفص (مِيكَالَّ) بغير همز ولا ياء بعدها؛ وقرأ المدنيان بهمزة من غير ياء بعدها (مِيكَائِيلَ)؛ وعن قنبل وجهان: الأول كالمدنيين؛ والثاني كالباقين من غير المذكورين بهمزة بعدها ياء (مِيكَائِيلَ). وابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، ج2، ص219.

[31] أبو حيان، *البحر المحيط في التفسير*، ج1، ص36.

[32] وردت في ستة مواضع: أربعة في سورة البقرة؛ الآيات (67، 93، 169، 268) و[آل عمران:80] و[النساء: 58]. والبصري يسكن راءها في الجميع بوجه عنه من ثلاثة، حيث يقرأ بالإسكان والاختلاس والضم. وابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، ج2، ص212–213.

[33] وقد ذكرها صاحب الإبانة في ما خالف رسم المصحف. ومكيّ، *الإبانة عن معاني القراءات*، ص124.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

ثم قال ابن الجزري: "قلت: وبقيَ منها رواياتٌ أخرى:

منها: إمالةُ (ٱلۡعَٰلَمِينَ) و(ٱلرَّحۡمَٰنِ) بخلافٍ لقتيبةَ عن الكسائيّ.

ومنها: إشباعُ الكسرةِ من (مالكِ يومِ) قبل الياء حتى تصير ياءً [ولعلها (مَلِكِ) [34] حيث لم يثبت عن نافع إثبات الألف في (مَلِكِ)]، وإشباعُ الضَّمَّةِ من (نعبدُو وإيَّاك) حتَّى تصيَر واوًا؛ رواية كُرْدُم عن نافع؛ ورواها- أيضًا- الأهوازيُّ عن ورش؛ ولها وجه.

ومنها: (يُعبَدُ) بالياءِ وضمِّها وفتحِ الباءِ على البناءِ للمفعول كقراءةِ الحَسَن، وهي مشكلةٌ؛ وتُوَجَّهُ على الاستعارةِ [35] والالتفات".[36]

وأضاف أبو حيَّان فقال: "وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ (نِعْبُدُ) بِكَسْرِ النُّونِ".[37]

3.3 **النوع الثالث**: القراءات عن غير هؤلاء العشرة، مما يخالف خط المصحف، ولا يُقرأ به:

قال الإمام مكيّ في "الإبانة": "قرأ أبو هريرة: (مَلِيكِ يومِ الدِّين) بياء بين اللام والكاف، وهو معنى حسن؛ لأنه بناء للمبالغة، فهو أبلغ في الوصف والمدح من ملك؛ ومن مالك"، وقد سبق ذكرُ الإمام ابن الجزري لها في ما يوافق رسم المصحف تقديرًا في النوع الثاني.

وقال مكيّ: "قرأ ابن السوّار الغنوي: (هياك نعبد وهياك نستعين) بالهاء في موضع الهمزة، وهي لغة قليلة، أكثر ما تقع في الشعر، روى الأصمعي عن أبي عمرو أنه قرأ: (الزِّراط) بزاي خالصة، وهو حسن في العربية"، وقد سبق ذكرُ الإمام ابن الجزري لـ (الزِّراط) في ما يوافق رسم المصحف تقديرًا في النوع الثاني كذلك.

وقال مكي: "قرأ الحسن البصري: (اهدنا صراطًا مستقيمًا) منوَّنتين من غير ألف ولام فيهما، وبذلك قرأ الضحاك، وهو معنى حسن لولا مخالفته للمصحف، قرأ جعفر بن محمد : -رضي الله عنه-(اهدنا صراطَ المستقيمِ) بإضافة (الصراط) إلى (المستقيم) من غير ألف ولام في (الصراط)، وهو جائز في العربية كـ (دار الآخرة)، قرأ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: (صراط مَنْ أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم وغير الضالّين)، فجعل (مَنْ) في موضع (الذين)؛ و(غير) في موضع (لا)، وهو في المعنى حسن كالذي قرأ الجماعة في المعنى، وهو مروي أيضا عن أبي بكر -رضي الله عنهما-، قرأ ابن مسعود: (أَرشِدْنا الصراط) في موضع (اهدنا)؛ والمعنى واحد، قرأ ثابت

---

[34] وهكذا هي عند ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ج1، ص202.

[35] الاستعارة: ادِّعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه، مع طرح ذكر المشبه من البين. والجرجاني، علي بن محمد، 1403هـ/1983م، *التعريفات*، لبنان: دار الكتب العلمية، ص24، رقم حديث (129).

[36] الالتفات: هو العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو التكلم، أو على العكس. الجرجاني، التعريفات، ص39، رقم حديث (266).

[37] أبو حيان، *البحر المحيط في التفسير*، ج1، ص41.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

البناني: (بَصِّرْنا الصراط) في موضع (اهدنا) والمعنى واحد، قرأ ابن الزبير: (صراط مَنْ أنعمت عليهم) مثل قراءة عمر في هذا الحرف وحده".

ثم قال الإمام مكيٌّ بعد ما ذكره من القراءات في هذا النوع: "فهذا لا يجوز اليومَ لأحد أن يقرأ به؛ لأنه إنما نُقل إلينا بخبر الواحد عن الواحد، ولا يُقطَع على صحة ذلك، ولا على غَيْبِه، وهو مخالفٌ لخط المصحف الذي عليه الإجماع؛ ويُقطَع على صحته وعلى غيبه، فخطُّ المصحف أَولى؛ لأنه يقيْن؛ والخبر –خبر الواحد– غيرُ يقين، فلا يحسن أن ينتقل عن اليقين إلى غير يقين"

وقال في "البحر المحيط": "وَرَوَى ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ عَنِ الْيَمَانِ (مَلِكًا) بِالنَّصْبِ وَالتَّنْوِينِ".[38]

4. القسم الثاني: وفيه تدبر معاني قراءات سورة الفاتحة، في كل آية من آياتها، مع ربط معاني الآيات:

لا يخفى ما في سورة الفاتحة من معانٍ عظيمة ذكرها العلماء في مصنفاتهم تفسيرًا وتدبرًا وعقيدةً وغيرها، من الافتتاح بالبسملة وذكر أسماء الله وصفاته؛ مع الثناء عليه جلّ وعلا، وربط الرحمة بكونه "مالكَ يومِ الدِّين" ليكون العبد راغبًا برحمته خائفًا من حسابه يوم الوقوف بين يديه، ثم الانتقال إلى بيان أنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له؛ وأنه المستعان لا ندَّ له؛ وأن العبادة والاستعانة محصورتان به مقصورتان عليه من خلال تقديم المفعول على فعله في (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ، وأن هذا النصف من السورة كان ثناءً على الله تعالى بما يستحق كمقدمة بين يدي الطلب منه ودعائه بالتوفيق والهداية إلى الصراط المستقيم؛ الذي هو طريق الهداية والإسلام؛ صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين، والدعاء بأن يجنبنا طرق الذين غضب عليهم ممن عرفوا الحقَّ ولم يتَّبعوه، والضالِّين الذين ضلُّوا عن الحق ولم يعرفوا طريقه.

ومما قاله العلماء كذلك: أن قول الله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) قد قسم السورة نصفين: فالقسم الأول متعلق بـ (إِيَّاكَ نَعْبُدُ...) بما فيه من ذكر لله وصفاته فهو المستحق للعبادة، وأما القسم الثاني فمتعلق بـ (... وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) من حيث الاستعانة به على العبادة؛ والاستعانة به في طلب الهداية والثبات عليها.

هذا ملخص لمعاني السورة دون خوض فيما فيها من بلاغة وبيان، لننتقل الآن إلى ذكر المعاني المتعلقة بتعدد القراءات آيةً آية:

[38] المرجع نفسه، ج1، ص36.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

4.1 أولاً- البسملة : ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ :

لم يرد فيها تعدد للقراءات في ألفاظها، بل في كونها آيةً من سورة الفاتحة أم لا، على قولين عند أهل العلم، فقد عدَّها -من القراء- المكيُّ والكوفيُّ آية، ولم يعدَّها الباقون[39]، حيث عدُّوا مكانها ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ ، وقال ابن قدامة في "المُغني" -مبيِّنًا اختلاف الفقهاء-: "فَصْلٌ: وَاخْتَلَفَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ أَحْمَدَ؛ هَلْ هِيَ آيَةٌ مِنْ الْفَاتِحَةِ يَجِبُ قِرَاءَتُهَا فِي الصَّلَاةِ، أَوْ لَا ؟ فَعَنْهُ أَنَّهَا مِنْ الْفَاتِحَةِ، وَذَهَبَ إلَيْهِ أَبُو عَبْدِاللَّهِ ابْنُ بَطَّةَ، وَأَبُو حَفْصٍ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَالشَّافِعِيِّ، وَإِسْحَاقَ، وَأَبِي عُبَيْدٍ ... وَرُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ، أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ الْفَاتِحَةِ، وَلَا آيَةً مِنْ غَيْرِهَا، وَلَا يَجِبُ قِرَاءَتُهَا فِي الصَّلَاةِ، وَهِيَ الْمَنْصُورَةُ عِنْدَ أَصْحَابِهِ، وَقَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَمَالِكٍ، وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ ابنِ مَعْبَدٍ الزِّمَّانِيِّ".[40]

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أنَّ هنالك قراءات نقلها أهل لغة دون نسبة إلى أحد لم نذكرها، منها ما ذكره الزَّبيديَّ في "تاج العروس"، حيث ذكر قراءة شاذّة هنا ولم ينسبها إلى أحد؛ نذكرها للتمثيل، حيث قال: "وقُرِىءَ فِي الشَّواذ: (بِسُمَا اللهِ الرَّحْمَن الرَّحِيم): عَلامَتُه [سُمَا: على وزن "هُدَى"]، وَهُوَ مُشْتَقٌّ من (سَمَوْتُ) لأنَّه تَنْويهٌ ورِفْعَةٌ، وتقديرُه إِفْعٌ، والذَّاهب مِنْهُ الْوَاو، لأنَّ جَمْعَه: أَسْماءٌ، وتصغيرَهُ: سُمَيٌّ، واختُلف فِي تقْديرِ أَصْله..." [41]، ولا تقوم بهذا الكلام حجةٌ إذ لم تُنقَل هذه القراءة عن أحد ممن يُعتَدُّ بقولهم في حدود بحثنا وتقصّينا لقراءات سورة الفاتحة، وقد نقلها الدكتور عبد اللطيف الخطيب في "معجم القراءات"[42] عن الزَّبيديّ وحده.

4.2 ثانيًا - ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ :

ليس فيها أي خلاف بين القراء العشرة إلا وقف يعقوب على هاء السكت في (العالمينَهْ).

أما في الشاذّ؛ ففيها:

- (الحمدُ لُله) (الحمدِ لِله): بضم اللام إتْباعًا للدال، وبكسرهما إتْباعًا للام.
- (الحمدَ لِله): بنصب الدال مع كسر اللام.
- (الحمدَ لَلَّه) بفتحِ اللَّامِ إتْباعًا لنَصبِ الدَّال.
- إمالةُ الألفِ من (لِلَّهِ) و(ٱلۡعَٰلَمِينَ).
- (ربّ): جواز النصب والرفع مع الجرّ فيها.

---

[39] الداني، عثمان بن سعيد، 1414هـ/1994م، *البيان في عدّ آي القرآن*، الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ص139.

[40] المقدسي، عبدالله بن أحمد ابن قدامة، 1424هـ/2004م، *المغني*، بيروت: دار الكتب العلمية، ج1، ص339-340.

[41] الزبيدي، محمد بن محمد، 1422هـ/2001م، *تاج العروس*، الكويت: دار الهداية، س م و. ج38، ص305.

[42] الخطيب، عبد اللطيف، 1422هـ/2002م، *معجم القراءات*، دمشق: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ص3.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

التوجيــه وبيـان المعـاني (التَّدبُّـر):

1- أما ضم الدال واللام أو كسرهما: (الحمدُ لله) (الحمدِ لله)، فلا تعلُّق لهما بمعنىً جديد، غير أنَّ ابنَ جنّي ذكر كلامًا لطيفًا هنا؛ حيث رجّح ضمَّ الحرفين وقدَّمه على كسرهما لعلّتين: أولاهما: أنّ في الضمِّ إتْباعَ الثاني للأول؛ وهو الأصل فيه، بخلاف إتْباعِ الأول للثاني في كسرهما، ثانيهما: أنّ الضمَّ جاء إعرابًا؛ بينما الجرّ للبناء، و"حرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء"[43]، ثم قال بعد ذلك: "تُفيدُ من هذا الموضع ما تنتفع به في موضع آخر؛ وهو أن قولك: (الحمد لله) جملة، وقد شُبِّه جزآها معًا بالجزء الواحد، وهو: مُدٌّ أو عُنُق، فيمن أسكن ثم أتْبع، أو: السُّلُطان أو القُرُفْصاء أو المُنتُن، دلَّ ذلك على شدة اتصال المبتدأ بخبره؛ لأنه لو لم يكن الأمر عندهم كذلك لما أجرَوا هذين الجزأين مُجرَى الجزء الواحد، وقد نحَوا هذا الموضع الذي ذكرتُه لك في نحو قولهم في (تأبَّطَ شرًّا): تأبُّطي، وقولهم في رجل اسمه (زيد أخوك): زيدي، فحذفوا الجزء الثاني، كما يحذفون الجزء الثاني من المركَّب في نحو قولهم في (حضرموت): حضرميّ، وفي (رام هرمز): راميّ، وكما يقولون أيضا في (طلحة): طلحي، فاعرف ذلك دليلا على شدة اتصال المبتدأ بخبره، وما علمتُ أحدًا من أصحابنا نحا هذا الموضع على وضوحه لك، وقوة دلالته على ما أثبته في نفسك".[44]

2- وأما نصب الدال: (الحمدَ لله): فوجهُهَا: النَّصبُ على المصدرِ -المفعول المطلق- وتُرِكَ فِعْلُهُ للشُّهرة؛ تريد: "(أحْمَد الله الْحَمْدَ) فاستغنيْتَ عن ذِكْرِ (أحْمَد) لأن حَالَ الحَمد يجب أن يكونَ عليها الْخَلْقُ، إلا أنَّ الرفْعَ أحْسَنُ وأبلغ في الثناءِ على الله عزَّ وجلَّ"[45]، وقال القرطبي في "تفسيره"[46]: "وَأَجْمَعَ الْقُرَّاءُ السَّبْعَةُ وَجُمْهُورُ النَّاسِ عَلَى رَفْعِ الدَّالِ مِنَ "الْحَمْدُ لِلَّهِ"، وَرُوِيَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَرُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ:" الْحَمْدَ لِلَّهِ" بِنَصْبِ الدَّالِ، وَهَذَا عَلَى إِضْمَارِ فَعِلَ، وَيُقَالُ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ" بِالرَّفْعِ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَسَبِيلُ الْخَبَرِ أَنْ يُفِيدَ، فَمَا الْفَائِدَةُ فِي هَذَا؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ سِيبَوَيْهِ قَالَ: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ "الْحَمْدُ لِلَّهِ" بِالرَّفْعِ فَفِيهِ مِنَ الْمَعْنَى مِثْلُ مَا فِي قَوْلِكَ: (حَمِدْتُ اللَّهَ حَمْدًا)، إِلَّا أَنَّ الَّذِي يَرْفَعُ الْحَمْدَ يُخْبِرُ أَنَّ الْحَمْدَ مِنْهُ وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ لِلَّهِ، وَالَّذِي يَنْصِبُ الْحَمْدَ يُخْبِرُ أَنَّ الْحَمْدَ مِنْهُ وَحْدَهُ لِلَّهِ، وَقَالَ غَيْرُ سِيبَوَيْهِ: إِنَّمَا يُتَكَلَّمُ بِهَذَا تَعَرُّضًا لِعَفْوِ اللَّهِ وَمَغْفِرَتِهِ وَتَعْظِيمًا لَهُ وَتَمْجِيدًا، فَهُوَ خِلَافُ مَعْنَى الْخَبَرِ وَفِيهِ مَعْنَى السُّؤَالِ، وَفِي الْحَدِيثِ: "مَنْ شُغِلَ بِذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ"[47]،

---

[43] ابن جنّي، *المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها*، ج1، ص37-38. ووافقه أبو حيان، *البحر المحيط في التفسير*، ج1، ص33.

[44] المرجع نفسه، ج1، ص38.

[45] الزجّاج، إبراهيم بن السري، 1408هـ/1988م، *معاني القرآن وإعرابه*، بيروت: عالم الكتب، ج1، ص45.

[46] القرطبي، *تفسير القرطبي*، ج1، ص95.

[47] الترمذي، *سنن الترمذي*، كتاب فضائل القرآن، باب، ص816. وقال عنه: هذا حديث حسن غريب، وحكم عليه شيخنا الألباني بضعفه، الألباني، 1410هـ/1990م، *ضعيف الجامع الصغير وزياداته*، بيروت: المكتب الإسلامي، ص934، رقم حديث (6435). وأشار إلى رقمه في المشكاة 2136، والسلسلة الضعيفة 1335.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

وَقِيلَ: إِنَّ مَدْحَهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَفْسِهِ وَثَنَاءَهُ عَلَيْهَا لِيُعَلِّمَ ذَلِكَ عِبَادَهُ، فَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا: قُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ"، وقال أبو حيان: "وقراءةُ الرَّفعِ أمكنُ في المعنى، ولهذا أجمعَ عليها السَّبعة، لأنَّها تدلُّ على ثبوتِ الحمدِ واستقرارِه لله تعالى، فيكونُ قد أخبرَ بأنَّ الحمدَ مستقرٌّ لله تعالى، أي حمدُه وحمدُ غيرِه، ومعنى اللام في (لله) الاستحقاق، ومَنْ نَصَبَ؛ فلا بدَّ من عاملٍ تقديرُه: (أحمدُ الله) أو (حمدتُ الله)؛ فيتخصص الحمدُ بتخصيص فاعله، وأشعرَ بالتَّجدُّد والحدوث، ويكونُ في حالة النَّصب من المصادر التي حُذِفت أفعالها، وأُقيمت مقامَها، وذلك في الأخبار، نحو (شكرًا لا كفرًا)، وقدَّر بعضُهم العاملَ للنَّصب فعلاً غيرَ مشتقٍّ من الحمد، أي (أقول الحمدَ لله) أو (الزموا الحمدَ لله)، كما حذفوه من نحو (اللَّهمَّ ضبعًا وذئبًا)، والأول هو الصحيح؛ لدلالة اللفظ عليه، وفي قراءة النصب؛ اللام للتَّبيين، كما قال: (أعني لله)، ولا تكون مقوّيةً للتَّعدية، فيكونُ (لله) في موضعِ نصبٍ بالمصدرِ لامتناعِ عملِه فيه، قالوا: سُقيًا لزيد، ولم يقولوا: سُقيًا زيدًا، فيُعمِلونه فيه، فدلَّ على أنه ليس من معمول المصدر، بل صار على عامل آخر"[48]، واختصر العكبريُّ فقال: "والرَّفعُ أجود؛ لأنَّ فيه عمومًا في المعنى".[49]

3- وأما جواز النصب والرفع في (رَبّ)، وهي مجرورة في المتواتر: ووجهُهُ -كما مرَّ- : فإنَّ النُّعُوتَ إذا تتابعَتْ وكَثُرَتْ جازتِ المخالفةُ بينَها، فيُنصَبُ بعضُها بإضمارِ فعلٍ؛ ويُرفَعُ بعضُها بإضمارِ المبتدأ، ولا يجوز أن يرجعَ إلى الجرّ بعدما انصرفَتْ عنه إلى الرَّفعِ والنَّصب، ويشمل هذا (الرحمن الرحيم) كذلك، وقال ابنُ عطيّة في "المحرَّر"[50]: "وقرأَتْ طائفةٌ: (ربَّ) بالنصب، فقال بعضهم: هو نصب على المدح، وقال بعضهم: هو على النداء، وعليه يجيء (إيَّاكَ)"، ويقصد بذلك عدم وجود الالتفات، فليس هنالك انتقال من الغائب إلى الخطاب في حال النداء؛ بل كلُّه على الخطاب، بخلاف حال الجر والرفع، واختصر العكبري فقال: "وَجَرُّهُ عَلَى الصِّفَةِ أَوِ الْبَدَلِ، وَقُرِئَ بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ (أَعْنِي)؛ وَقِيلَ: عَلَى النِّدَاءِ، وَقُرِئَ بِالرَّفْعِ عَلَى إِضْمَارِ هُوَ".[51]

4.3 ثالثًا - ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ :

ليس فيها أيُّ خلاف بين القراء العشرة.

أما الشاذّ: فيَرِد فيها الخلاف الذي تَتْبَع فيه هاتان الصفتان حركةَ (ربّ) في الآية قبلها؛ ولا ينبغي جرُّهما بالكسر في حال رفع (ربّ) أو نصبها لقاعدة تتابع النعوت التي مرَّت؛ إذْ لا يجوز أن يرجعَ إلى الجرّ بعدما انصرفَتْ عنه إلى الرَّفعِ والنَّصب، وفيها كذلك إمالة الألف من (ٱلرَّحۡمَٰنِ).

---

[48] أبو حيان، *البحر المحيط في التفسير*، ج1، ص33.

[49] العكبري، *التبيان في إعراب القرآن*، ج1، ص5.

[50] ابن عطية، عبد الحق بن غالب، 1422هـ، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، بيروت: دار الكتب العلمية، ج1، ص67.

[51] العكبري، *التبيان في إعراب القرآن*، ج1، ص5.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

4.4 رابعًا – ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ :

وردت فيها قراءتان عن العشرة: ٱ(مُلِكِ) (مَلِكِ).

أما الشاذّ: فقد وردت فيها قراءات متعددة سبق ذكرها وتوجيهها، ونعيدها هنا لاستنتاج المعاني المتولدة عن هذا التعدد، فقد ورد فيها:

- (مالِكَ يومِ الدِّين) بألفٍ والنَّصبِ على النِّداء، مع إضافة (يومِ) وجرِّها.
- (مَلِكَ) بالنَّصبِ على النِّداء من غيرِ ألف.
- (مَلِيك) على وزن (فَعِيل).
- (مَلَكَ يَومَ) بنصبِ اللَّامِ والكاف، ونصبِ (يومَ) بجعله فِعلاً ماضيًا.
- (مَلْكِ يومِ الدِّين) بإسكانِ اللَّامِ والخفضِ.
- (مِلْك) على وزن (عِجْل).
- (مالكٌ) بالرَّفعِ والألفِ مُنَوَّنًا؛ ونصبِ (يومَ الدِّينِ) بإضمارِ المبتدأ وإعمالِ (مالكٌ) في (يومَ).
- (مالكُ) بالألفِ والرَّفعِ مع الإضافة؛ ورفعُهُ بإضمارِ المبتدأ.
- (مالِكًا) بالنَّصب والتنوين.
- (ملَّاكِ يومِ الدِّين) بتشديدِ اللَّامِ مع الخفض.
- إشباعُ الكسرةِ من (مالكِـے [أو مَلِكِـے] يومِ) قبل الياء حتى تصير ياءً.
- إمالة الألف من (مُلِكِ).

التوجيـه وبيـان المعـاني (التَّدبُّـر):

يظهر من هذا التعدد أن الاختلاف مبنيٌّ على شقَّين: التصريف والإعراب، أما **التصريف** ففي: (مَلِك) و(مَالِك) و(مَلِيك) و(مَلْك) و(مِلْك) و(مَلِكًا) و(ملّاك) كأسماء و(مَلَكَ) كفعل، وأما **الإعراب** ففي: الجرّ والنصبِ والرفع في مشتقات (مالك)؛ والنصب والجرّ في (يوم).

أما التصريف: فيقول ابن جُزيّ في تفسيره: "(مَلِك) قراءة الجماعة بغير ألف من المِلك، وقرأ عاصم والكسائي بالألف، والتقدير على هذا: مالك مجيء يوم الدين، أو مالك الأمر يوم الدين، وقراءة الجماعة أرجح من ثلاثة أوجه: الأوّل: أنّ المَلِكَ أعظم من المالك؛ إذ قد يوصف كلُّ أحد بالمالك لماله، وأما الملك: فهو سيد الناس، والثاني: قوله: ﴿ ...وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ ... ﴿٧٣﴾ ﴾ (الأنعام 6: من/ 73)، والثالث: أنها لا تقتضي حذفًا؛ والأخرى تقتضيه لأنّ تقديرها: مالك الأمر؛ أو: مالك مجيء يوم الدين، والحذف على خلاف الأصل، وأمّا

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

قراءة الجماعة بإضافة (ملك) إلى (يوم الدين) فهي على طريقة الاتساع، وأجري الظرف مجرى المفعول به، والمعنى على الظرفية؛ أي: الملك في يوم الدين، ويجوز أن يكون المعنى: ملك الأمور يوم الدين؛ فيكون فيه حذف".[52]

وقال القرطبي كلامًا مهمًّا في "تفسيره" في تبيين الفرق بين (ملك) و(مالك) حيث يقول: "اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ أَيُّمَا أَبْلَغُ: (مَلِكٌ) أَوْ (مَالِكٌ)؟ وَالْقِرَاءَتَانِ مَرْوِيَّتَانِ عَنِ النَّبِيِّ –صلّى اللهُ عليه وسلَّم– وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؛ ذَكَرَهُمَا التِّرْمِذِيُّ، فَقِيلَ: (مَلِك) أَعَمُّ وَأَبْلَغُ مِنْ "مالِك" **إِذْ كُلُّ مَلِكٍ مَالِكٌ، وَلَيْسَ كُلُّ مَالِكٍ مَلِكًا**، وَلِأَنَّ أمر الْمَلِكَ نَافِذٌ عَلَى الْمَالِكِ فِي مُلْكِه؛ حَتَّى لَا يَتَصَرَّفَ إِلَّا عَنْ تَدْبِيرِ الْمَلِكِ، قَالَه أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْمُبَرِّدُ، وَقِيلَ: (مالِك) أَبْلَغُ، لِأَنَّهُ يَكُونُ مَالِكًا لِلنَّاسِ وَغَيْرِهِمْ، فَالْمَالِكُ أَبْلَغُ تَصَرُّفًا وَأَعْظَمُ، إِذْ إِلَيْهِ إِجْرَاءُ قَوَانِينِ الشَّرْعِ، ثُمَّ عِنْدَهُ زِيَادَةُ التَّمَلُّكِ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: حَكَى أَبُو بَكْرِ بْنُ السَّرَّاجِ عَنْ بَعْضِ مَنِ اختار القراءة بـ (ملك) أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ مالك كل شيء بقوله: (رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) فَلَا فَائِدَةَ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ (مالِكِ) لِأَنَّهَا تَكْرَارٌ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَلَا حُجَّةَ فِي هَذَا، لِأَنَّ فِي التَّنْزِيلِ أَشْيَاءَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ، تَقَدَّمَ الْعَامُّ ثُمَّ ذُكِرَ الْخَاصُّ .... وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: إِنَّ (مَالِكًا) أَبْلَغُ فِي مَدْحِ الْخَالِقِ مِنْ (مَلِك)، وَ(مَلِك) أَبْلَغُ فِي مَدْحِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ (مَالِك)، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْمَالِكَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ قَدْ يَكُونُ غَيْرَ مَلِك، وَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى مَالِكًا كَانَ مَلِكًا، وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ وَذَكَرَ ثلاثة أَوْجُهٍ: الْأَوَّلُ: أَنَّكَ تُضِيفُهُ إِلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، فَتَقُولُ: مَالِكُ الدَّارِ وَالْأَرْضِ وَالثَّوْبِ، كَمَا تَقُولُ: مَالِكُ الْمُلُوكِ، الثَّانِي: أَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى مَالِكِ الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، وَإِذَا تَأَمَّلْتَ هَذَيْنَ الْقَوْلَيْنِ وَجَدْتَهُمَا وَاحِدًا، وَالثَّالِثُ: أَنَّكَ تَقُولُ: مَالِكُ الْمُلْكِ، وَلَا تَقُولُ: مَلِكُ الْمُلْكِ، قَالَ ابْنُ الْخَصَّارِ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْ (مالِكِ) الدَّلَالَةُ عَلَى الْمِلْكِ – بِكَسْرِ الْمِيمِ– وَهُوَ لَا يَتَضَمَّنُ الْمُلْكَ –بِضَمِّ الْمِيمِ– وَ (مِلْكُ): يَتَضَمَّنُ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا فَهُوَ أَوْلَى بِالْمُبَالَغَةِ؛ وَيَتَضَمَّنُ أَيْضًا الْكَمَالَ، وَلِذَلِكَ اسْتَحَقَّ الْمُلْكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ .... وَيَتَضَمَّنُ الِاقْتِدَارَ وَالِاخْتِيَارَ؛ وَذَلِكَ أَمْرٌ ضَرُورِيٌّ فِي الْمَلِكِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا مُخْتَارًا نَافِذًا حُكْمُهُ وَأَمْرُهُ، قَهَرَهُ عَدُوُّهُ وَغَلَبَهُ غَيْرُهُ وَازْدَرَتْهُ رَعِيَّتُهُ، وَيَتَضَمَّنُ الْبَطْشَ وَالْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيد ... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الْعَجِيبَةِ وَالْمَعَانِي الشَّرِيفَةِ الَّتِي لَا تُوجَدُ فِي الْمَالِكِ، قُلْتُ: وَقَدِ احْتَجَّ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّ (مَالِكًا) أَبْلَغُ لِأَنَّ فِيهِ زِيَادَةَ حَرْفٍ، فَلِقَارِئِهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ زِيَادَةً عَمَّنْ قَرَأَ (مَلِك)، قُلْتُ: هَذَا نَظَرَ إِلَى الصِّيغَةِ لَا إِلَى الْمَعْنَى، وَقَدْ ثَبَتَتِ الْقِرَاءَةُ بِـ (مَلِك)، وَفِيهِ مِنَ الْمَعْنَى مَا لَيْسَ فِي (مَالِك)، عَلَى مَا بَيَّنَّا وَاللَّهُ أَعْلَمُ".[53]

وباقي القراءات من المشتقات الاسمية والصفات إنما جاءت للتوكيد والمبالغة في كونه سبحانه مَلِكًا مالِكًا، فهو مَليكٌ ومَلّاكٌ ومَلْكٌ ومِلْك ومالكٌ يومَ الدين، وهذا الأخير (مالكٌ يومَ) بالرفع والتنوين مع نصب (يومَ) باسم

[52] ابن جُزيّ، محمد بن أحمد، 1433هـ/2012م، *التسهيل لعلوم التنزيل*، الشارقة: المنتدى الإسلامي، ص49.
[53] القرطبي، *تفسير القرطبي*، ج1، ص98-99.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

الفاعل، وقد عمل هنا مع كونه مجرَّدًا عن (ال) لأنه تحقق فيه الشرطان[54] مع التنوين: الأول: وجود معنى الاستقبال، الثاني: اعتماده على مخبَرٍ عنه، وعدم الإعمال أبلغ إذا قصرنا معنى الإعمال على الاستقبال فقط، لأنه في حال عدم الإعمال يدل على الملكية دون قيد الزمان.

وجاء الفعل مع المفعول في (مَلَكَ يومَ الدّين): فهو خبر عن ذلك الآن؛ أو عمَّا سيكون في المستقبل بفعل ماضٍ لتأكيد وقوعه بلا أدنى شكّ، كقوله تعالى:﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١﴾ [المؤمنون: 1]، وكذلك قوله : ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١﴾ [النحل: 1].

أما الإعراب: فإننا نجد تنوع القراءات في (مالك) و(ملك) بين الصفة، والبدل، والرفع بإضمار مبتدأ، والنصب على النداء؛ الذي يتحوَّل فيه الكلام من الحديث عن الغائب إلى الخطاب والنداء والدعاء، وكذا في قراءة الفعل (مَلَكَ)، ويتغيَّر معها إعراب (يوم) في حالَيْ نصبٍ وجرّ تبعًا لإعراب (مالك) و(ملك) وموقعه، وما هذا التنوّع إلا تأكيد على اتّصاف الله –تعالى جلَّت عظمته– بهذا الأمر الذي لا يشاركه فيه غيرُه، فهو الملك والمالك المتفرّد مع وجود من يدّعي مِلْكًا أو مُلْكًا في الدنيا، فكيف يكون الحال يومَ القيامة ؟ وصدق الله تعالى القائل: ﴿... لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ١٦﴾ [غافر: 16].

وقد ذكر أبو حيان في "البحر المحيط" ملخص ذلك كله إذ يقول: "فَهَذِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ قِرَاءَةً، بَعْضُهَا رَاجِعٌ إِلَى الْمَلْكِ، وَبَعْضُهَا إِلَى الْمِلْكِ، قَالَ اللُّغَوِيُّونَ: وَهُمَا رَاجِعَانِ إِلَى الْمَلْكِ، وَهُوَ الرَّبْطُ، وَمِنْهُ مَلْكُ الْعَجِينِ، وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ: مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَكْوَرْتُ فَتْقَهَا ... يرَى قائمًا مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

وَالْإِمْلَاكُ رَبْطُ عَقْدِ النِّكَاحِ، وَمِنْ مُلَحِ هَذِهِ الْمَادَّةِ أَنَّ جَمِيعَ تَقَالِيبِهَا السِّتَّةِ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي اللِّسَانِ، وَكُلُّهَا رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى الْقُوَّةِ وَالشِّدَّةِ، فَبَيْنَهَا كُلِّهَا قَدْرٌ مُشْتَرَكٌ، وَهَذَا يُسَمَّى بِالِاشْتِقَاقِ الْأَكْبَرِ، وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَيْهِ غَيْرُ أَبِي الْفَتْحِ، وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ يَأْنَسُ بِهِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَتِلْكَ التَّقَالِيبُ: مَلَكَ، مَكَلَ، لَمَكَ[55]، لَكَمَ، كَمُلَ، كَلَمَ، وَزَعَمَ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ أَنَّ تَقْلِيبَ (لَمَكَ) مُهْمَلٌ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، بَلْ هُوَ مُسْتَعْمَلٌ بِدَلِيلِ مَا أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ: فَلَمَّا رَآنِي قَدْ حَمَمْتُ ارْتِحَالَهُ ... تَلَمَّكَ لَوْ يُجْدِي عَلَيْهِ التَّلَمُّكُ.[56]

وَالْمُلْكُ هُوَ الْقَهْرُ وَالتَّسْلِيطُ عَلَى مَنْ تَتَأَتَّى مِنْهُ الطَّاعَةُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ بِاسْتِحْقَاقٍ وَبِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ،. وَالْمَلْكُ هُوَ الْقَهْرُ عَلَى مَنْ تَتَأَتَّى مِنْهُ الطَّاعَةُ، وَمَنْ لَا تَتَأَتَّى مِنْهُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ بِاسْتِحْقَاقٍ، فَبَيْنَهُمَا عُمُومٌ وَخُصُوصٌ

---

[54] ابن هشام، عبدالله بن يوسف. 1436هـ/ 2015م. *شرح قَطر النَّدَى وبلّ الصَّدَى*. دمشق: مكتبة دار الفجر. ص. 403.

[55] وقع تصحيفها إلى (كَمْكَلَ)؛ ولا تستقيم. أبو حيان، *البحر المحيط في التفسير*، ج1، ص36.

[56] وقع فيه تصحيفان: (تمَلَّك) بدلاً من (تلمَّك)، و(التملُّكُ) بدلاً من (التلمُّك). أبو حيان، *البحر المحيط في التفسير*، ج1، ص36.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

مِنْ وَجْهٍ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ: يُقَالُ مَلَكَ مِنَ الْمُلْكِ، بِضَمِّ الْمِيمِ، وَمَالِكِ مِنَ الْمِلْكِ، بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا، وَزَعَمُوا أَنَّ ضَمَّ الْمِيمِ لُغَةٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْبَغْدَادِيِّينَ لِي فِي هَذَا الْوَادِي مُلْكٌ وَمِلْكٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ".[57]

4.5 خامسًا ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ :

لا خلاف فيها بين القراء العشرة.

أما في الشاذّ؛ ففيها:

- (إيَاك نعبد وإيَاك نَستعين) بتخفيف الياء فيهما.
- (أَيَّاك نعبد وأَيَّاك) بفتح الهمزة فيهما.
- إمالةُ الألفِ في (إيَّاكَ وإيَّاكَ).
- (هيَّاك نعبد وهيَّاك نستعين) بالهاء في موضع الهمزة، مع الفتح والكسر.
- (نَعْبُدْ) بإسكان الدَّال وصلًا ووقفًا.
- (يُعبَدُ) بالياءِ وضمِّها وفتحِ الباءِ على البناءِ للمفعول.
- إشباعُ الضَّمَّةِ من (نعبدُو وإيَّاك) حتَّى تصيَر واوًا.
- (نِسْتَعِينُ) بكسر النُّونِ الأولى.

التوجيــه وبيـان المعـاني (التَّدبُّر):

الاختلاف في إمالة (إيَّاك)، وإبدال همزها هاءً (هيَّاك)، وإسكان دال (نَعبُدْ)، وكسر النُّون فيها (نِعْبُدُ)، وإشباع الضَّمَّة من (نَعبدُو وإيَّاك)، وكسر النُّون الأولى من (نِسْتَعِينُ)، هو من الاختلاف الذي لا يؤثر في المعنى.

أما ما ورد من قراءات في موضعَيْ (إيّاك) من تخفيف للياء؛ وفتح للهمز في أولها؛ وإبدال للهمز هاءً، فإنها من الاختلاف اللفظي الذي لا يؤثر في المعنى –كذلك– عند أخذ اختلاف اللسان العربي –بين القبائل– بعين الاعتبار، غيرَ أنه من الضروري والمهم جدًّا معرفة أقوال العلماء –مختصرًا– في هذا الإبدال والتخفيف من حيث احتمالُه معنىً آخر حذّر منه العلماء:

1- ففي تخفيف الياء من (إياك) وافق اللفظُ اللفظَ الذي يدل على ضياء الشمس –كما مرَّ سابقًا–، فكأنك تقول: نعبد ضوء شمسك ونستعينه! وهذا معنىً فاسد.

2- وكذلك فإنَّ فتح الهمز من (أيَّاك) تشارك بذلك صيغة الاستفهام عن متعدِّد؛ فكأنك تسأل: أيًا منك نعبد؟ وأيًّا منك نستعين؟ وهذا معنىً فاسدٌ كذلك.

[57] المرجع نفسه، ج1، ص36. وابن زنجلة، عبدالرحمن بن محمد، 1418هـ/1997م، *حجة القراءات*، بيروت: مؤسسة الرسالة، ص77– 79.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

قال ابنُ جِنّي: " فأما فتح الهمزة فلغة فيها: إيَّاك وأيَّاك وهِيَّاك وهَيَّاك، والهاء بدل من الهمزة، كقولهم: في أرَقت: هَرقت، وأردت: هَردت، وأرحت الدابة: هرحت، وأَنرت الثوب: هنرت، قال:

فَهِيَّاك والأمرَ الذي إنْ توسَّعَتْ ... مواردُهُ ضاقت عليك مصادرُه"[58]

وأما القراءة بضمّ الياء وفتح الباء من (يُعْبَدُ) فقد قال ابن الجوزي: "وقرأ الحسن، وأبو المتوكل، وأبو مجلز (يُعْبَدُ) بضم الياء وفتح الباء، قال ابن الأنباري: المعنى: قل يا محمد: (إيّاكَ يُعبَدُ)، والعرب ترجع من الغيبة إلى الخطاب؛ ومن الخطاب الى الغيبة كقوله تعالى: ﴿...حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم ...﴿٢٢﴾﴾ [يونس: 22]، وقوله: ﴿... وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ﴿٢٢﴾﴾ [الإنسان: 21-22]، وقال لبيد: باتَتْ تَشَكَّى إليَّ النَّفسُ مُجهِشَةً ... وقد حملتُك سَبعًا بعدَ سَبعينا"[59]، ولا يخفى أنّ في هذا الرجوع ناحية بلاغية سماها أهل البلاغة بالالتفات، وقد ذكر أبو حيان وغيره أنَّ فيها إشكالاً من حيث عدم وجود الناصب لضمير النصب، وخرَّجوا ذلك على وجود الاستعارة والالتفات فقال أبو حيان: "وَقِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ (إِيَّاكَ يُعْبَدُ) بِالْيَاءِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ مُشْكِلَةٌ، لِأَنَّ (إِيَّاكَ) ضَمِيرُ نَصْبٍ وَلَا نَاصِبَ لَهُ! وَتَوْجِيهُهَا: أَنَّ فِيهَا اسْتِعَارَةً وَالْتِفَاتًا، فَالِاسْتِعَارَةُ: إِحْلَالُ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَنْتَ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَأَخْبَرَ عَنْهُ إِخْبَارَ الْغَائِبِ لَمَّا كَانَ (إِيَّاكَ) هُوَ الْغَائِبَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى فَقَالَ (يُعْبَدُ)، وَغَرَابَةُ هَذَا الِالْتِفَاتِ كَوْنُهُ فِي جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ: أَأَنْتَ الْهِلَالِيُّ الَّذِي كُنْتَ مَرَّةً ... سَمِعْنَا بِهِ وَالْأَرْحَبِيُّ الْمُغَلِّبُ..."[60]

4.6 سادسًا – ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ :

فيها في المتواتر: الصاد والسين وإشمام الصاد زايًا من كلمة (ٱلصِّرَٰطَ).

ومن جميل ما ذُكِر في جواز هذه الحروف مع الزاي الخالصة في الشواذّ ما قاله العكبري: "(السِّرَاطَ) بِالسِّينِ: هُوَ الْأَصْلُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ سَرَطَ الشَّيْءَ إِذَا بَلَعَهُ، وَسُمِّيَ الطَّرِيقُ سِرَاطًا لِجَرَيَانِ النَّاسِ فِيهِ كَجَرَيَانِ الشَّيْءِ الْمُبْتَلَعِ، فَمَنْ قَرَأَهُ بِالسِّينِ جَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ، وَمَنْ قَرَأَهُ بِالصَّادِ قَلَبَ السِّينَ صَادًا؛ لِتَجَانُسِ الطَّاءِ فِي الْإِطْبَاقِ، وَالسِّينُ تُشَارِكُ الصَّادَ فِي الصَّفِيرِ وَالْهَمْسِ، فَلَمَّا شَارَكَتِ الصَّادَ فِي ذَلِكَ قَرُبَتْ مِنْهَا، فَكَانَتْ مُقَارَبَتُهَا لَهَا مُجَوِّزَةً قَلْبَهَا إِلَيْهَا لِتُجَانِسَ

---

[58] ابن جنّي، *المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها*، ج1، ص39 – 40. والزمخشري، 1407هـ، *الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ج1، ص13. باختلاف يسير: فَهَيَّاكَ والأَمْرَ الَّذِي إنْ تَرَاحَبَتْ ...

[59] ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، 1422هـ، *زاد المسير في علم التفسير*، بيروت: دار الكتاب العربي، ج1، ص19.

[60] أبو حيان، *البحر المحيط في التفسير*، ج1، ص44. والسمين الحلبي، أحمد بن يوسف، د.ت، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، دمشق: دار القلم، ج1، ص58–59. والنعماني، عمر بن علي بن عادل، 1319هـ/1998م، *اللباب في علوم الكتاب*، بيروت: دار الكتب العلمية، ج1، ص199. والهرري، محمد الأمين بن عبدالله الأرمي، 1421هـ/2001م، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، بيروت: دار طوق النجاة، ج1، ص73. وابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، ج1، ص49.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

الطَّاءَ فِي الْإِطْبَاقِ، وَمَنْ قَرَأَ بِالزَّايِ قَلَبَ السِّينَ زَايًا؛ لِأَنَّ الزَّايَ وَالسِّينَ مِنْ حُرُوفِ الصَّفِيرِ، وَالزَّايُ أَشْبَهُ بِالطَّاءِ، لِأَنَّهُمَا مَجْهُورَتَانِ، وَمَنْ أَشَمَّ الصَّادَ زَايًا قَصَدَ أَنْ يَجْعَلَهَا بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْإِطْبَاقِ".[61]

أما الشَّاذّ؛ ففيها:

- (اهدنا صراطًا مستقيمًا).
- (اهدنا صراطَ المستقيمِ) بإضافة (صراط) إلى (المستقيم).
- (الزِّراط) بالزَّاي الخالصة.
- (أَرشِدْنا الصراط) في موضع (اهدنا).
- (بَصِّرْنا الصراط) في موضع (اهدنا).

التوجيــه وبيـان المعـاني (التَّدبُّر):

هذه الآية فيها كلام كثير مهم؛ وسنكتفي بذكر الأهم بما يتناسب مع هدف هذا البحث وحجمه، ومن أهم المهم:

1- أن سورة الفاتحة افتُتِحت بالثناء على الله بما هو أهله حتى منتصفها.

2- ثم جاءت بعد ذلك آية التذلل بين يدي الله تعالى ببيان أنه المستحِقُّ للعبادة وأنه المرجو بالعون لا غيرُه.

3- لتأتيَ بعد ذلك هذه الآية التي هي الدعاء الأهم بالهداية إلى الصراط المستقيم؛ الذي لا يهدي إليه إلا الله عزَّ وجلَّ، وبيّنه فيما بعدُ من آيات بأنه ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

قال ابن كثير في "تفسيره": " لما تقدم الثناء على المسؤول -تبارك وتعالى- ناسب أن يعقب بالسؤال؛ كما قال: "فنصفها لي ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل" وهذا أكمل أحوال السائل، أن يمدح مسؤوله، ثم يسأل حاجته وحاجة إخوانه المؤمنين بقوله: (ٱهۡدِنَا)ٱ، لأنه أنجح للحاجة وأنجع للإجابة، ولهذا أرشد الله تعالى إليه لأنه الأكمل"[62]، وأما الهداية المطلوبة فهي هداية الإرشاد والتوفيق؛ بمعنى: ألهمنا أو وفقنا أو ارزقنا أو أعطنا؛ كما قاله ابن كثير[63] وغيره، وقد تعددت عبارات الأئمة في تفسير (الصراط المستقيم) وتبيين المقصود به؛ وكلها ترجع إلى المتابعة لله ورسوله -صلّى اللهُ عليه وسلَّم-، فقال بعضهم: هو كتاب الله، وقال بعضهم: هو الإسلام، أو: دين الله الذي لا اعوجاج فيه؛ ولا يقبل من العباد غيره، وقال مجاهد: الحق، وقال عبد الله: الصراط المستقيم الذي تركَنا عليه

[61] العكبري، *التبيان في إعراب القرآن*، ج1، ص8. وفي المسألة تفصيل ليس هذا محلَّه.
[62] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ج1، ص208.
[63] المرجع نفسه، ج1، ص209.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

رسول الله –صلّى اللهُ عليه وسلَّم–، ثم قال ابن كثير بعد ذكر هذه الأقوال: "وَلِهَذَا قَالَ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ جَرِيرٍ –رَحِمَهُ اللَّهُ–: وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ عِنْدِي –أَعْنِي (ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ) – أَنْ يَكُونَ مَعْنِيًّا بِهِ: وَفِّقْنَا لِلثَّبَاتِ عَلَى مَا ارْتَضَيْتَهُ وَوَفَّقْتَ لَهُ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِكَ، مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، وَذَلِكَ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ؛ لِأَنَّ مَن وُفِّقَ لِمَا وُفق لَهُ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِن النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، فَقَدْ وُفق لِلْإِسْلَامِ، وَتَصْدِيقِ الرُّسُلِ، وَالتَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ، وَالْعَمَلِ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ، وَالِانْزِجَارِ عَمَّا زَجَرَهُ عَنْهُ، وَاتِّبَاعِ مِنْهَاجِ النَّبِيِّ –صلّى اللهُ عليه وسلَّم–، وَمِنْهَاجِ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ، وَكُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ"[64]، ويجمع ذلك قول النبيّ –صلّى اللهُ عليه وسلَّم– : "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَتَيِ الصِّرَاطِ سُورَانِ، فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا، وَلَا تَتَعَرَّجُوا، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ يَفْتَحُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ، قَالَ: وَيْحَكَ لَا تَفْتَحْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ، **وَالصِّرَاطُ: الْإِسْلَامُ**، وَالسُّورَانِ: حُدُودُ اللَّهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُفَتَّحَةُ: مَحَارِمُ اللَّهِ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ: كِتَابُ اللَّهِ، وَالدَّاعِي مِنِ فَوْقَ الصِّرَاطِ: وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ"[65]، والمقصود بهذا الدعاء الهداية والتثبيت عليها، والرسوخ فيها، والتبصرة والازدياد منها، والاستمرار عليها.[66]

ومن جميل ولطيف التفسيرات ما قاله ابن جنّي وغيره عند توجيه قراءة (اهدنا صراطًا مستقيمًا)، ويحسُن ذِكرُ ذلك بعد أن علمنا أهمية هذا الطلب والدعاء بالهداية إلى الصراط المستقيم —معرَّفًا بـ (ال) مقيدًا بذلك– فكيف يكون الدعاء به مطلقًا منوَّنًا غير معرَّف بـ (ال)؟ قال في المحتسب: "قال أبو الفتح: ينبغي أن يكون أراد – والله أعلم– التذلل لله سبحانه، وإظهار الطاعة له؛ أي: قد رضينا منك يا ربنا بما يقال له: صراط مستقيم، ولسنا نريد المبالغة في قول من قرأ: "الصراط المستقيم" أي: الصراط الذي شاعت استقامته، وتُعولمت في ذلك حاله وطريقته، فإنَّ قليلَ هذا منك لنا زاكٍ عندنا وكثير من نعمتك علينا، ونحن له مطيعون، وإلى ما تأمر به وتنهى فيه صائرون، وزاد في حسن التنكير هنا ما دخله من المعنى؛ وذلك أن تقديره: أَدِمْ هدايتك لنا؛ فإنك إذا فعلت ذلك بنا فقد هديتنا إلى صراط مستقيم؛ فجرى حينئذ مجرى قولك: لئن لقيتَ رسولَ الله –صلّى اللهُ عليه وسلَّم– لتَلْقَيَنَّ منه رجلًا متناهيًا في الخير، ورسولًا جامعًا لسبل الفضل؛ فقد آلت به الحال إلى معنى التجريد ...فأَخرج اللفظ مخرج التنكير، فقد ترى كيف آل الكلام من لفظ التنكير إلى معنى التعريف، وفيه مع ذلك لفظ الرضا باليسير، **فإذا جاز** أن يَرضى الإنسان من مخلوق مثله بما رضي به الشاعر من محبوبه ... وذكر ابن جني أبياتًا... **كان العبد** البر

---

[64] المرجع نفسه، ج1، ص213. والطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، ج1، ص171.

[65] ابن حنبل، أحمد بن حنبل، 1421هـ/2001م، *مسند الإمام أحمد*، حديث النَّوَّاس بن سَمعان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج29، ص181–182، رقم الحديث (17634). وقال عنه المحقق الشيخ شعيب الأرناؤووط: حديث صحيح.

[66] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ج1، ص213.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

والزاهد المجتهد أحرى أن يسأل خالقه –جلَّ وعزَّ– مقتصدًا في سؤاله، وضامنًا من نفسه السمع والطاعة على ذلك من يأمره"[67]، ولخّص ذلك الكِرماني بقوله: "قَرَأَ الْحسنُ (اهْدِنا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) أَي: نَحن راضون مِنْك بِالْقَلِيلِ".[68]

وأما القراءة التي فيها إضافة (صراطَ) نكرة مفتوحة إلى (المستقيمِ) فقد قال العلماء بجوازها في اللغة العربية كـ (دار الآخرة)، فهي على هذا تأتي على نفس معنى (الصراط المستقيم) بتعريف الكلمتين بـ (ال).

ويبقى عندنا ما ورد من قراءة (أَرْشِدْنَا) و(بَصِّرْنَا) بدلاً من (اِهْدِنَا): وهما بنفس المعنى؛ فالهداية أنوع؛ منها: هداية الإرشاد؛ وهداية التوفيق، وقد ذكر البيضاوي في تفسيره أنواع الهداية من هذه الآية مع معنىً لطيف لـ (أَرْشِدْنَا) حيث يقول: "وهداية الله تعالى تتنوع أنواعاً لا يحصيها عدٌّ كما قال تعالى: (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) (النحل: 18) ولكنها تنحصر في أجناس مترتبة: **الأول**: إفاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء إلى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة...**الثاني**: نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد...**الثالث**: الهداية بإرسال الرسل وإنزال الكتب...**الرابع**: أن يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الأشياء كما هي بالوحي، أو الإلهام والمنامات الصادقة، وهذا قسم يختصُّ بِنَيْلِهِ الأنبياءُ والأولياء، وإيَّاه عنَى بقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ...﴾ [الأنعام: 90]. وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ...﴾ [العنكبوت: 69].

فالمطلوب إما زيادة ما مُنِحُوه من الهدى، أو الثبات عليه، أو حصول المراتب المرتبة عليه، فإذا قاله العارف بالله الواصل عنَى به: **أرشدنا** طريق السير فيك لتمحو عنا ظلمات أحوالنا، وتميط غواشي أبداننا، لنستضيء بنور قدسك فنراك بنورك".[69]

أما (بَصِّرْنَا) فيكفي فيها آية سورة يوسف التي جمعت بين السبيل (الصِّراط) وبين (البَصيرة)، فالمطلوب: الهداية على بصيرة، (قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ) [يوسف: 108].

---

[67] ابن جنّي، *المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها*، ج1، ص41 – 43.

[68] الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، د.ت، *أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان*، القاهرة: دار الفضيلة، ص172. والفيروزابادي، محمد بن يعقوب، 1416هـ/1996م، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، ج1، ص307.

[69] البيضاوي، عبد الله بن عمر، 1418هـ، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج1، ص30.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

4.7 سابعًا - ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾ :

فيها من المتواتر: جواز الصاد والسين وإشمام الصاد زايًا في كلمة (صِرٰطَ)، وضم الهاء من (عَلَيْهِمْ) لحمزة ويعقوب، وصلة ميم الجمع بواو وصلًا (عَلَيْهِمو) لابن كثير وأبي جعفر وقالون بخُلْفه، مع ملاحظة عدِّ الآي: فمن عدَّ البسملة آيةً في أول الفاتحة عدَّ هذه كلها آية واحدة، ومن لم يَعُدَّ البسملة جعلها آيتين: (صِرٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ 6 غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ)

أما الشاذّ؛ ففيها:

- (غيرَ المغضوبِ) بالنَّصبِ.
- (غيرُ المغضوب) بالرَّفع.
- (صراط مَنْ أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم وغير الضالّين).
- (عَلَيْهُمو) بضمّ الهاءِ ووصلِ الميمِ بالواو.
- (عَلَيْهِمِے) بكسرِ الهاءِ ووصلِ الميمِ بالياء.
- (عَلَيْهُمُ) بضمّ الهاءِ والميم من غير صلة.
- (عَلَيْهِمُ) بكسر الهاءِ وضمّ الميم من غير صلة.
- (عَلَيْهُمِے) بضمُّ الهاءِ وكسرُ الميمِ مع الصِّلة.
- (عَلَيْهُمِ) مثلها إلاَّ أنَّه بغيرِ صلة.
- (عَلَيْهِمِ) بالكسرِ فيهما من غير صلة.
- (ولا الضَّأَلين) بهمزةٍ مفتوحةٍ في موضع الألف.

التوجيــه وبيـان المعاني (التَّدبُّر):

ليس في القراءات المذكورة هنا ما نقف عنده إلا جواز الرَّفع والنَّصب مع الجرّ في (غير) من (غير المغضوب عليهم)، وقد قال العكبري: "قَوْلُهُ تَعَالَى: (غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ) **يُقْرَأُ بِالْجَرِّ**؛ وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الَّذِينَ، وَالثَّانِي: أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي عَلَيْهِمْ، وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ صِفَةٌ لِلَّذِينِ، فَإِنْ قُلْتَ: الَّذِينَ مَعْرِفَةٌ وَ(غَيْرُ) لَا يَتَعَرَّفُ بِالْإِضَافَةِ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَهُ! فَفِيهِ جَوَابَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ (غَيْر) إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ مُتَضَادَّيْنِ وَكَانَا مَعْرِفَتَيْنِ تَعَرَّفَتْ بِالْإِضَافَةِ؛ كَقَوْلِكَ: عَجِبْتُ مِنَ الْحَرَكَةِ غَيْرِ السُّكُونِ! وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ هُنَا، لِأَنَّ الْمُنْعَمَ عَلَيْهِ؛ وَالْمَغْضُوبَ عَلَيْهِ مُتَضَادَّانِ، وَالْجَوَابُ الثَّانِي: أَنَّ (الَّذِينَ) قَرِيبٌ مِنَ النَّكِرَةِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِهِ قَصْدَ قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ، وَ(غَيْرِ الْمَغْضُوبِ) قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِالتَّخْصِيصِ الْحَاصِلِ لَهَا بِالْإِضَافَةِ؛ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِيهِ إِبْهَامٌ مِنْ وَجْهٍ

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

وَاخْتِصَاصٌ مِنْ وَجْهٍ، **وَيُقْرَأُ (غَيْرَ) بِالنَّصْبِ**؛ وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا: أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ؛ وَالْعَامِلُ فِيهَا (أَنْعَمْتَ)، وَيَضْعُفُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ (الَّذِينَ)؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَ(الصِّرَاط) لَا يَصِحُّ أَنْ يَعْمَلَ بِنَفْسِهِ فِي الْحَالِ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ يَنْتَصِبُ عَلَى الْحَالِ مِنَ (الَّذِينَ)؛ وَيَعْمَلُ فِيهَا مَعْنَى الْإِضَافَةِ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّهُ يَنْتَصِبُ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ مِنَ (الَّذِينَ)، أَوْ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ، وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ يَنْتَصِبُ بِإِضْمَارِ (أَعْنِي)".[70]

وقد علَّل الإمامُ ابنُ الجزري الرَّفع في (غيرُ المغضوب) بإضمار مبتدأ؛ حيث قال في "النشر": "وعن عمرَ -رضي الله عنه-: (غيرُ المغضوب) بالرَّفع، أي: هم غيرُ المغضوب؛ أو أولئك".[71]

5. خاتمة:

هذا آخر المقصود من البحث بحمد الله تعالى وفضله، وقد ظهر جليًّا كيف أن المعاني تكاملت من خلال تعدد ألفاظ القراءات، ففي قراءتَيْ (مُلِكِ) و(مَلِكِ) وصف اللهُ نفسَه بالمَلِكِ المالك –بالجمع بين المعنيَين من القراءتين- حيث إنه ليس كلُّ مَلِكٍ مالكًا ولا كلُّ مالكٍ مَلِكًا، وهكذا في بقية القراءات المتعددة؛ جاءت المعاني متعاضدة ومتكاملة، وقد توصل الباحثان إلى النتائج التالية:

أ- سورة الفاتحة مليئة بالمعاني العظيمة المتعددة بتعدد قراءاتها.

ب- ليست كلُّ القراءات الشاذّة مقبولة، فهنالك قراءات مردودة؛ ولم نذكرها في بحثنا هذا.

ج- القراءاتُ الشاذّة ليست كالأحاديث الشاذّة، فمن القراءات الشاذّة قراءاتٌ مقبولة يستفاد منها في إثبات الأحكام والمعاني، بينما الحديث الشاذّ كلُّه ضعيف مردود.

د- التدبر القرآني مادّة ثريّة في فهم القرآن، وينبغي الاستفادة من تعدد القراءات فيه.

هـ- اللغة العربية –نحوًا وصَرفًا- من أعظم مفاتيح التدبر.

و- قواعد اللغة ليست حاكمةً بإطلاق على القراءات إثباتًا ونفيًا؛ لأنَّ الأصلَ الأولَ في ذلك السَّندُ والنَّقل.

كما ويوصي الباحثان بما يلي:

أ- العمل الجادّ والمنظَّم في نشر ثقافة التدبر القرآني من خلال جعله في الموادّ الدراسية في الجامعات، وعقد الندوات والدورات والورش؛ وإعداد البرامج المرئية والمسموعة الخاصة بالتدبر.

ب- ربط التدبر القرآني بتعدد القراءات -صحيحها وشاذِّها المقبول- وعدم الاكتفاء برواية واحدة.

---

[70] العكبري، *التبيان في إعراب القرآن*، ج1، ص9 – 10.

[71] ابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، ج1، ص49.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

ج- أن يكون الاعتماد -لمن يريد تدبر القرآن- على النظر في أقوال العلماء تفسيرًا ولغة، وكذلك البحث في كتب القراءات.

د- كما ونوصي المشتغلين في التفسير -خصوصًا- بالنظر والبحث في القراءات؛ فقد رأينا وسمعنا من يقول في بعض الآيات: "إن الله قال هذا ولم يقل ذلك لعلة بلاغية"، وعند النظر في القراءات نرى أنَّ ما ردَّه قراءةٌ من القراءات تزيد المعنى بيانًا وكمالاً من حيث لم يشعر القائل!

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Al Qura'an Al Kareem

[2] Al Albani. (1990M). *Daeif Aljamie Alsaghir Waziadatuhi*. Bayrut, Almaktab Al'iislamiu.

[3] Bukhari, Mohammed Bin Ismail. (1999M). *Sahih Albukhari*. Alrayad, Dar Alsalam.

[4] Al-Baidawi, Abdullah Bin Omar. (1418H). *'Anwar Altanzil Wa'asrar Altaawili*. Bayrut, Dar 'Iihya' Alturath Alearabii.

[5] Al-Tarmadi, Mohammed Bin Isa. (2002M). *Sunan Altirmadhi*. Bayrut, Dar Abn Hazm.

[6] Al-Jarjani, Ali Bin Mohammed. (1983M). *Altaerifati*. Lubnanu, Dar Alkutub Aleilmia.

[7] Ibn Al-Jasari. (2006M). *Ghayat Alnihayat Fi Tabaqat Alqira'i*. Bayrut, Dar Alkutub Aleilmia

[8] Ibn Al-Jasari, Mohammed Bin Mohammed. (n.d). *Alnashr Fi Alqira'at Aleashri*. Da.Ma, Dar Alkitaab Alearabii.

[9] Abn Jazi, Mohammed Bin Ahmed. (2012M). *Altashil Lieulum Altanzilu*. Alshaariqati, Almuntadaa Al'iislamii.

[10] Ibn Juni, Osman Ibn Juni Al-Mosuli. (1999M). Altashil Lieulum Altanzilu. Alshaariqati: Almuntadaa Al'iislamii

[11] Ibn Al-Jawzi, Abdul Rahman Bin Ali. (1422H). *Zad Almasir Fi Eilm Altafsiri*. Bayrut, Dar Alkitaab Alearabii.

[12] Alhakim, Mohammed Bin Abdullah. (1990M). *Almustadrik Ealaa Alsahihayni*. Bayrut, Dar Alkutub Aleilmia.

[13] Ibn Hanbal, Ahmed Bin Hanbal. (2001M). *Musnad Al'iimam 'Ahmadu*. Bayrut, Muasasat Alrisala.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

[14] Abu Hayyan, Muhammad Bin Yusuf Al-Andalusi. (1420H). *Albahr Almuhit Fi Altafsiri*. Bayrut, Dar Alfikr.

[15] Al-Khatib, Abdul Latif. (2002M). *Muejam Alqira'ati*. Dimashqa, Dar Saed Aldiyn Liltibaeat Walnashr Waltawzie.

[16] Al-Darmi, Abdullah Bin Abdulrahman. (2002M). *Sunan Aldaarimi*. Bayrut, Dar Abn Hazm.

[17] Al-Dany, Osman Bin Saeed. (1994M). *Albayan Fi Edd Ay Alqurani*. Alkuayt, Markaz Almakhtutat Walturath.

[18] Al-Dhahabi; Mohammed Bin Ahmed. (1998M). *Tadhkirat Alhifazi*. Bayrut, Dar Alkutub Aleilmia.

[19] Al-Razi, Abdulrahman Bin Ahmed. (2011M). *Maeani Al'ahruf Alsabeat*, Qutr, Wizarat Al'awqaf Walshuwuwn Al'iislamia.

[20] Zubeidi, Mohammed Bin Mohammed. (2001M). *Taj Alearus*. Alkuaytu, Dar Alhidaya.

[21] Alzajaj, Ibrahim Ibn Al-Serri. (1988M). *Maeani Alquran Wa'iierabihi*. Bayrut, Ealam Alkutub.

[22] Al-Zamakhshari, Jarallah Mahmoud Bin Omar. (2009M). *Tafsir Alkshshaf Ean Haqayiq Altanzil Waeuyun Al'aqawil Fi Wujuh Altaawili*. Bayrut, Dar Almaerifa.

[23] Ibn Zanjala, Abdul Rahman Bin Mohammed. (1997M). *Hijat Alqira'ati*. Bayrut, Muasasat Alrisala.

[24] Al-Samaen Al-Halabi, Ahmed Bin Yusuf. (n.d). *Alduru Almasun Fi Eulum Alkitaab Almaknuna*. Dimashq, Dar Alqalam.

[25] Al-Suyuti, Jalal Al-Din. (2011M). *Al'iitqan Fi Eulum Alqurani*. Bayrut, Dar Alkitaab Alearabii.

[26] Al-Suyuti, Jalal Al-Din. (n.d). *Bughyat Alwueat Fi Tabaqat Allughawiiyn Walnahati*. Lubnan, Almaktabat Aleasria.

[27] Al-Shangiti, Al-Salem Mohammed Mahmoud Ahmed. (1421H). *Manhaj Aibn Aljazarii Fi Kitabih Alnashr Mae Tahqiq Bab Al'usuli*. (Risalat Dukturah). Jamieat Al'iimam Muhamad Bin Saeud. Kuliyat 'Usul Aldiyn.

[28] Al-Shanjiti, Mohammed Al-Amin Bin Al-Mukhtar. (1995M). *'Adwa' Albayan Fi 'Iidah Alquran Bialqurani*. Bayrut, Dar Alfikr Liltibaeat Walnashr Waltawziei.

[29] Al-Tabari, Mohammed Bin Greer. (2000M). *Jamie Albayan Fi Tawil Alqurani*. Bayrut, Muasasat Alrisala.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 17, Special Issue, (2021), pp. 173-200
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
Submission date: 2 September 2021
Accepted date: 11 October 2021

[30] Ibn Attia, Abdelhak Bin Ghaleb Al-Andalusi. (1422H). *Almuharir Alwajiz Fi Tafsir Alkitaab Aleaziza*. Bayrut, Dar Alkutub Aleilmia.

[31] Alakbari, Abdullah Bin Al-Hussein. (n.d). *Altibyan Fi 'Iierab Alqurani*. Masra, Matbaeat Eisaa Albabi Alhalabii Washarakah.

[32] Fur, Yahya Bin Ziad. (n.d). *Maeani Alqurani*. Masra, Dar Almisriat Liltaalif Waltarjama.

[33] Alferozabadi, Mohammed Bin Yaacoub. (1996M). *Basayir Dhawi Altamyiz Fi Litayif Alkutaab Aleaziza*. Alqahirati, Almajlis Al'aelaa Lilshuyuwn Al'iislamiat - Lajnat 'Iihya' Alturath Al'iislamii.

[34] Al-Qartabi, Mohammed Bin Ahmed. (2000M). *Tafsir Alqurtubi*. Bayrut, Dar Alkutub Aleilmia.

[35] Abn Katheer. (1431H). *Tafsir Alquran Aleazimi*. Alsueudiatu, Dar Abn Hazam Lilnashr Waltawzie.

[36] Al-Karmani, Mohammed Bin Abi Nasr. (2001M). *Shwadh Alqira'ati*. Bayrut, Muasasat Albalagh.

[37] Al-Karmani, Mahmoud Bin Hamza Bin Nasr. (n.d). *'Asrar Altakrar Fi Alquran Almusamaa Alburhan Fi Tawjih Mutashabih Alquran Lima Fih Min Alhujat Walbayani.* Alqahirat, Dar Alfadila.

[38] Muslim, Muslim Bin Al-Hajjaj. (2000M). *Sahih Muslm*. Alrayad, Dar Alsalam.

[39] Al-Maqdisi, Abdullah Bin Ahmed Ibn Qudamah. 1424H/2004M. *Almghni*. Bayrut, Dar Alkutub Aleilmia.

[40] Makki Bin Abi Talib. (n.d). *Al'iibanat Ean Maeani Alqira'ati*, Du. Ma, Dar Nahdat Misr Liltabe Walnashr.

[41] Ibn Nasser Al-Din, Mohammed Bin Abdullah. (1993M). *Tawdih Almushtabah Fi Dabt 'Asma' Alruwat Wa'ansabihim Wa'alqabihim Wakunahum*. Bayrut, Muasasat Alrisala.

[42] Al-Numani, Omar Bin Ali Bin Adel. (1998M). *Allibab Fi Eulum Alkitabi*. Bayrut, Dar Alkutub Aleilmia.

[43] Al-Harri, Mohammed Al-Amin Bin Abdullah Al-Armi. (2001M). *Tafsir Hadayiq Alruwh Walrayhan Fi Rawabi Eulum Alqurani*. Bayrut, Dar Tawq Alnajaa.

[44] Ibn Hisham, Abdullah Bin Yusuf. (2015M). *Sharh Qatr Alnnadaa Wbl Alssadaa*. Dimashq Wabayrut, Maktabat Dar Alfajr.